

أدب الطفل العبري في التعليم الإسرائيلي بين الحرب والسلام  
"دراسة تحليلية"

إعداد

د/ نسرين محمود محمد رضوان

دكتوراه الفلسفة في التربية - تخصص أصول التربية



## أدب الطفل العبري في التعليم الإسرائيلي بين الحرب والسلام "دراسة تحليلية"

د/ نسرين محمود محمد رضوان \*

### ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تعرّف ملامح أدب الطفل العبري للوقوف على توجهات الأيديولوجية التربوية الصهيونية المتضمنة به، التي تنطلق من مسلمة الفكر الصهيوني، فأدب الطفل العبري يعد أداة تربوية مهمة تعمل على نقل المفاهيم الدينية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والقومية إلى جيل المستقبل وتغذيته بها، بما يستلزم رؤية الواقع الذي تعيشه إسرائيل اليوم، مع تحليل كتاب "انظر أنا إسرائيلي" المقرر على طلاب الصف السابع بالمرحلة الثانوية الدنيا، كمنهجية وكيفية لاستنباط ما به من توجهات صهيونية. ولتحقيق هذه الأهداف تناولت الدراسة، كلاً من: ملامح أدب الطفل العبري، التطور التاريخي لأدب الطفل العبري، الأيديولوجية الصهيونية بين الحرب والسلام في أدب الطفل العبري، ومن ثم تقديم بعض التوصيات على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم الإسرائيلي، أدب الطفل العبري.

\* د/ نسرين محمود محمد رضوان: دكتوراه الفلسفة في التربية - تخصص أصول التربية.

---

## Hebrew Child Literature in Israeli Education between War and Peace "An analytical study"

### **Abstract:**

The aim of the study was to identify the features of the Hebrew children's literature in order to identify the orientations of the Zionist educational ideology included in it, which starts from the Islam of the Zionist thought, the Hebrew children's literature is an important educational tool that works to transfer the religious, social, political, military and national concepts to the future generation and feed them with them, which entails a vision of reality that Israel is experiencing today, with an analysis of the book "Look at me as an Israeli" prescribed for seventh grade students in the lower secondary level, quantitatively and qualitatively to deduce some of the Zionist tendencies. In order to achieve these goals, the study addressed both: the features of Hebrew children's literature, the historical development of Hebrew children's literature, the Zionist ideology between war and peace in Hebrew children's literature, and then presenting some recommendations in light of the findings of the study.

**Keywords:** Israeli education, Hebrew children's literature.

## المقدمة:

إن ثقافة أي مجتمع تتكون من أيديولوجيته وأفكاره ومعتقداته وديانته، ولغته، وفنونه وقيمه، وعاداته، وتقاليده، وقوانينه، وسلوكيات أفرادها، وغير ذلك من وسائل حياته ومناشط أفكاره (توملينسون، ٢٠٠٨، ٣١).

لذا فإن فالأيديولوجية الصهيونية تنطلق من مسلمة هي: أن الفكر الصهيوني ما هو إلا إفراز للواقع الاجتماعي المعاش، وأن الصهيونية هي القوة الخالقة للواقع الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع (عبد المقصود، ٢٠٠٢، ٢٦).

وتعد المناهج الدراسية بوجه عام، وأدب الطفل العبري بوجه خاص أداة لنقل الخبرات الماضية للشعب اليهودي، واكتساب الخبرات والمهارات الحياتية، من خلال تربية تقوم على أساس توقع ما يمكن أن يقع أو يحدث لإسرائيل، ويؤثر على أمنها القومي.

وقد كانت دعوة المجتمع الصهيوني للاهتمام بالتنمية الثقافية في إطار أدب الطفل إحدى أدوات وقنوات التنشئة الاجتماعية في مراحل العمر المختلفة، وبخاصة في مرحلة الطفولة حتى يتشكل فكر ووجدان الطفل الإسرائيلي على الأيديولوجية الصهيونية، ولذلك كان الانتباه والتركيز واضحاً بالأدب العبري الموجه للطفل الإسرائيلي باعتباره أحد الأسس الرئيسة المكونة لشخصيته، ليتم إعطاء الطفل الأولوية باعتباره ممثلاً لجيل المستقبل.

إذاً يعد أدب الطفل العبري وسيلة تربوية مهمة لنقل مفاهيم دينية واجتماعية وسياسية وعسكرية وقومية إلى جيل المستقبل وتغذيته بها، بما يستلزم رؤية الواقع الذي تعيشه إسرائيل اليوم، وما يترتب عليه من تنمية النشء الإسرائيلي من أجل عالم ذي قيود متشابكة ومعقدة (69,2014, 217).

وهذا مما جعل استخدام الشكل الأدبي والفني عنصراً مهماً ورئيساً في البناء النفسي للمجتمع الصهيوني، فالأدب العبري أدب موجه في معظمه يهدف أول ما يهدف إلى ربط الشخصية الإسرائيلية بالأرض (أرض فلسطين)، وإعطائها الدوافع الروحية والوجدانية للتضحية في سبيلها (أبو خضرة، ١٩٩٧، ٢).

وبالتالي، رسخ في أذهان التربويين أن من أهم أهداف أدب الطفل العبري تنمية قيم الأيديولوجية الصهيونية، في إطار تنمية وعي الأطفال في هذه المرحلة على القيم المتمركزة حول الفكر الصهيوني منها: قيم الوطن القومي، الخاصة باستيطان الأرض وإعادة إعمارها؛ بهدف إخراج رواد يكرسون أنفسهم لتأسيس لبنة قوية في دولة المستقبل، وبالتالي إعطاء أولوية

للأهداف الجماعية التي اخترقت الأدب العبري، مستخدمة شبكة الحياة المدرسية الكاملة التي اعتبرت موكبًا سيارًا من الرموز القومية الصهيونية (32, 2014, ichilov).

مما ترتب عليه تنمية اتجاه أيديولوجي في نفوس أبناء المجتمع الصهيوني يسعى من خلال أدب الطفل العبري المتضمن بالمناهج الدراسية إلى تقديم ملامح مثالية نموذجية للعبري الجديد، هدفها الرئيس تجنيد الطفل لخدمة أهداف الأيديولوجية الصهيونية (37, 1972, Parker).

وقد قامت إسرائيل بتعزيز كافة إمكاناتها لتدعيم دور النشر وتشجيع الكُتاب على الكتابة وترجمة قصص الأدب العالمي، مع التركيز على إبراز أهمية مجال أدب الطفل كأداة من أدوات التربية اليهودية، في إطار صياغة الوجدان الصهيوني للطفل العبري في إسرائيل، مستخدمة التربية كسلاح رئيس، وجبهة أساسية من جبهات القتال (عبد اللطيف، ١٩٩٧، ٢٥).

ولما كانت الأيديولوجية الصهيونية تشغل حيزًا هامًا من توجهات الدولة، ونظرًا لانتماء اليهود لشعوب وطوائف متعددة، أدى ذلك إلى قيام الدولة الصهيونية في إطار تشكيل أيديولوجية واحدة، تبني دعائمها الرئيسية على التربية كأداة مهمة في عملية بناء الدولة الصهيونية وأيديولوجيتها التي دعمتها مؤسسات ومنظمات التربية الصهيونية في جميع أركان الدولة، وما تملكه من أسلحة فكرية ممثلة في مناهجها الدراسية ومنها أدب الطفل العبري.

مما يؤكد أن إسرائيل تعمل بكل قوتها لفرض ثقافة الهيمنة الصهيونية حتى على المجتمع العربي؛ فالحرب ليست على أرض فلسطين فقط ولكنها من جهة إسرائيل حرب فكر أيضا تحاول بها تهيئة وعي نشء المجتمع الصهيوني بالحق التاريخي في الوطن المزعوم.

وتقوم إسرائيل بتحديد أهداف مخططاتها الصهيونية التي تدعو إلى تنمية قيم الانتماء والهوية والمواطنة، والتنمية الاجتماعية والثقافية في إطار الرؤية التربوية للطفل الصهيوني على أرض فلسطين، من وجهة نظر السياسة الإسرائيلية، وتعزيز ذلك من خلال المشاركة البناءة في الخطاب التربوي الذي يدعو إلى تعرف التراث الثقافي العنصري للمجتمع الصهيوني.

ويبدو ذلك جليا من خلال التمييز العنصري ضد العرب الذي يتم تبنيه في إسرائيل والذي يزيد من تعمق هوة الاختلاف بين الطرفين، والذي قد يرجع إلى الخصائص النفسية للشخصية اليهودية التي تجعل من المساواة مع المواطن العربي علي أرضه أمرا غير قابل للحدوث.

إذا أدب الطفل العبري هو أدب مجند يغذي النشء بكافة القيم التي تخدم فكره المنهج للنجاح في تحقيق أهداف موحدة عبر أجيال الصهيونية، لذا بدأت إسرائيل تولي اهتماما بالغا للعنصر البشري لصهره في بوتقة ثقافية واحدة، لأنه عنصر فاعل بالمجتمع الصهيوني كمجتمع

عنصري يستهدف تعزيز قيم الأيديولوجية الصهيونية التي تدعو إلى الحرب وتدعي السلام وحسن الجوار مع المواطن العربي صاحب الحق في الأرض.

مما جعل السياسة الصهيونية تكثف جهودها التربوية المستمرة مستخدمة مناهج التعليم الصهيوني بصفة عامة، وأدب الطفل العبري بصفة خاصة، باعتبار المناهج وأدب الطفل العبري أدوات اجتماعية تربوية هدفها الرئيس يكمن في بناء مجتمع تقوم دعائمه علي العنصرية الصهيونية، في إطار تنمية مضامين قيمة صهيونية تسهم في الحرب من أجل البقاء علي أرض فلسطين، لتمتد وتشمل كافة المنطقة العربية.

### مشكلة الدراسة:

إن أدب الطفل العبري؛ لم يكتب وفق معايير فنية، وأدبية وأخلاقية ودينية، وإنسانية عامة مثلما نجد في كثير من آداب الأطفال لدى الأمم الأخرى، بل يكتب للتعبير عن أيديولوجية معينة، يريد واضعوها والقائمون عليها تغذية الطفل بها؛ لجعله مواطناً صهيونياً، يسير في ركاب الحياة الاجتماعية داخل إسرائيل؛ بخاصة أنه قد حدثت بشكل عام مع التطورات المتلاحقة في مجالات: التعليم وعلم النفس والعلوم الاجتماعية المختلفة ثورة انطلقت من إدراك أهمية وضع الطفل في المجتمع، ذلك الطفل الذي يتحدد عمره حتى الثامنة عشر عاماً، بكونه شخصية مستقلة ذات احتياجات لا تقل في أهميتها عن احتياجات الكبار (السمان، ٢٠١٤، ١٢٣).

ومن هذا المنطلق، أصبح التيار الرئيس في أدب الطفل في الثقافة العبرية المعاصرة معبراً عن الخصائص المميزة التي يجب أن يكون عليها الطفل الصهيوني؛ ومحدداً آماله وطموحاته، ولقد ازداد إنتاج أدب الطفل الموجه إيديولوجياً إلى حد أنه أدى ومازال يؤدي، دوراً رئيساً في المجتمع الإسرائيلي بصفة خاصة.

ولقد كانت الحرب وتداعياتها في حياة المجتمع الإسرائيلي من أهم الأمور التي شغلت الكُتَّاب والأدباء الإسرائيليين، حتى إنهم اعتمدوا في تقسيمهم للموضوعات التي يتناولها الأدب الإسرائيلي على الحرب وفتراتها كموضوع رئيس. فالحرب بالنسبة لهم تمثل الدعامة الرئيسة التي يقوم عليها هذا المجتمع الاستيطاني(السمان، ٢٠١٤، ١٢٤).

ولخطورة الركائز التي تقوم عليها الأيديولوجية الصهيونية العنصرية في تربية الطفل الإسرائيلي وما تقوم عليه من أدوات في التنشئة الاجتماعية، يمكنها تشكيل الشخصية الصهيونية على منظومة قيمية وفكرية معادية للوجود العربي، لذلك أوصت العديد من الدراسات إلى ضرورة تتبع هذا الفكر ومواجهته عبر أدوات التربية العربية.

ومن هنا جاء الاهتمام بأدب الطفل العبري ومحتواه في التربية العنصرية المقدم للطفل الصهيوني عبر قنوات التعليم الإسرائيلي ومنها أدب الطفل، وعليه كان من الواجب الوقوف على

محتوى أدب الطفل العبري الذي يحث علي الحرب والعدوان ويدعي السلام، لتعرف كيفية استخدام الأدب كوسيلة مهمة تعمل في مسار تعزيز مضامين تربوية صهيونية في شخصية الطفل الاسرائيلي.

### وعليه تحددت مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١. ما واقع أدب الطفل العبري؟
٢. ما التطور التاريخي لأدب الطفل العبري ؟
٣. ما ملامح أيديولوجية الحرب في أدب الطفل العبري؟
٤. ما ملامح وأبعاد الدراسة التحليلية في محتوى أدب الطفل العبري؟

### أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تعرّف واقع أدب الطفل العبري للوقوف علي توجهات الأيديولوجية التربوية المتضمنة به، مع تحليل كتاب : "انظر أنا إسرائيلي" المقرر علي طلاب الصف السابع بالمرحلة الثانوية الدنيا، لاستنباط سمات العنصرية التي تحث علي العنف والبدء بالحرب والعدوان بصفة مستمرة، والتي يستدل عليها من محتوى الكتاب.

### أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة في الجوانب التالية:

١. كشف ما تمثله المخططات الصهيونية من تهديد مباشر علي الآخر العربي، وتنوع هذه المخططات ثقافيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا مستخدمة في ذلك كافة الأدوات المباشرة وغير المباشرة.
٢. محاولة تعرف ملامح توجهات الأيديولوجية التربوية في المجتمع الصهيوني من خلال أدب الطفل العبري وما تحتويه من جوانب تمس الأمن القومي العربي، مما قد يسهم في وضع سياسة تربوية قومية للمجتمع العربي باعتباره وسيلة من وسائل المواجهة الناعمة للمخططات الصهيونية.
٣. محاولة لفت انتباه متخذي القرار والمسؤولين عامة وعن التربية وكتابة أدب الطفل خاصة، لأدب الطفل العبري وما يتضمنه من أوضاع تأصيل وتأجيج الصراع العربي الاسرائيلي، مما قد يترتب عليه محاولة الاقتراب من العقل الصهيوني والكشف عن مراميه نحو الأمة العربية والاسلامية، ومن ثم اتخاذ خطوات وإجراءات حيال ما يتوقع من جيل تشبع بمحتوي هذا الأدب الصهيوني.

## حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية علي فنون من أدب الطفل العبري تمثلت في: (قصة، ومسرحية، وقصيدة شعرية) وقامت الدراسة بتناول كتاب: "انظر أنا إسرائيلي" المقدم ضمن مناهج أدب الطفل العبري للصف السابع بالمرحلة الثانوية الدنيا، بالوصف والتحليل، للوقوف علي الأيديولوجية التي تنطلق منها التوجهات الفكرية التربوية الصهيونية.

## مصطلحات الدراسة:

تتمثل مصطلحات الدراسة فيما يلي:

### ١- أدب الطفل Child Literature:

تعددت تعريفات أدب الطفل فمنها أنه: "شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أم ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أم ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك في صوغ القصة، أم في فن الحكاية للقصة المسموعة" (زلط، ١٩٩٣، ٣٠).

ويشير طعيمة (٢٠٠١، ١٩٩) إلي أن (أدب الطفل) يمثل "الأعمال الفنية التي تنتقل إلي الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، وتشمل أفكارًا وأخيلة تعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة".

ويتضح من تعريفات أدب الطفل أن "أدب الطفل" يتخذ أشكالاً فنية معينة لديها القدرة علي تجسيد المعاني والأفكار والمشاعر التي يتم تقديمها في صورة مبسطة لتعمل علي تنمية القيم المرغوبة للطفل في ضوء معايير تتناسب ومتطلبات نموه، وتراعي خصائصه واحتياجاته، مع إمتاعه وتهذيبه.

وعليه فإن "أدب الطفل" يمكن تعريفه إجرائياً بأنه: منتج أو عمل فني أدبي ترفيهي تهذيبي يتم تقديمه للطفل في صورة قصة، أو مسرحية، أو قصيدة شعرية، أو مقالة صحفية كرسائل موجهة للطفل، يقصد بها بث مجموعة من القيم والأفكار والمعلومات والمعتقدات المرغوبة للطفل بطريقة تتناسب مع كل مرحلة عمرية ومتطلباتها ومستويات نموها.

### منهج الدراسة وإجراءاتها:

تحقيقاً لأهداف الدراسة، وللإجابة على أسئلتها، استخدم المنهج البحثي التالي:

١- **المنهج الوصفي**، الذي تم من خلاله الوصف الشامل لأدب الطفل العبري وتحليله وفقاً لمعايير ومخططات السياسة الإسرائيلية وفكرها التربوي، ومن المنهج الوصفي استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوي، لكونه يسهم في الوصف الموضوعي المنظم لمحتوي أدب

الطفل العبري، مما ترتب عليه إعطاء صورة واضحة للأوضاع القائمة في المجتمع الصهيوني.

٢- المنهج التاريخي، الذي تم من خلاله التعرف علي الجذور التاريخية لنشأة وتطور أدب الطفل العبري.  
**إجراءات الدراسة:**

وتحقيقاً لأهداف الدراسة جاءت إجراءاتها في عدة أقسام، ممثلة فيما يلي، المحور الأول: واقع أدب الطفل العبري، التطور التاريخي لأدب الطفل العبري، الأيديولوجية الصهيونية بين الحرب والسلام في أدب الطفل العبري، المحور الثاني: الدراسة التحليلية التي تم تناولها من خلال كتاب: "انظر أنا إسرائيلي" المدرج ضمن مناهج أدب الطفل العبري المقدم للصف السابع بالمرحلة الثانوية الدنيا، لقياس محتوى العنصرية بها، كمياً وكيفياً، وذلك علي النحو التالي:

#### المحور الأول- الإطار النظري:

تم تناول المحور الأول علي النحو التالي:

#### أولاً- واقع أدب الطفل العبري:

الأدب مرآة الشعوب ومصدر إلهامها وعنوان حضارتها، فتقدم الأمم إنما يقاس في جانب منه بأدبها، ويعد الأدب نتاج أحاسيس صادقة تلح علي الأديب خلال تفاعله مع مجتمعه، وبيئته فيترجمها إلي كلمات تختلف في قيمها باختلاف المواقف المعبر عنها، والأدب قادر علي إرسال رسالته الإنسانية التي تحمل مسئوليتها عن طيب خاطر. وآداب الأمم هي إفرازات طبيعية لتلك الأمم، ومرآة للواقع المادي والفكري والروحي لها، وتسجيل لحياتها وتطورها، والأحداث التاريخية التي مرت بها وواجهتها، وهو الوسيلة الأدبية لتصوير كل التفاصيل والمسارات الخاصة بأي مجتمع (السمان، ٢٠١٤، ٥٥).

لكن حين يكون الحديث عن الأدب العبري فإن الأمر يبدو مختلفاً تماماً، لأن هذا الأدب تشبّع منذ بداياته الأولى بأفكار الحركة الصهيونية العنصرية، وأن الأدباء العبريين، الذين تبنّوا هذه الأفكار وروّجوا لها، لا يمكن أن يخرجوا من بوتقة العنصرية التي رسمتها الدعاية الصهيونية ودعت إلى تحقيقها دونما التفات إلى أي وسيلة يتم استخدامها لتحقيق هذه الغاية. ولقد تم تناول ملامح أدب الطفل العبري علي النحو التالي:

#### ١- أهداف أدب الطفل العبري:

يعد أدب الطفل دعامة رئيسة في تكوين شخصية الطفل، حيث يسهم في نموه العقلي

والتربوي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي، ويعمل علي توسيع مداركه، فهو أداة للنهوض بالطفل تعمل علي تشكيل وصياغة شخصيته، لذا يدعو الأدب الموجه للطفل لتحقيق مجموعة من الأهداف المتنوعة، لكن في حالة أدب الطفل العبري هناك اعتبارات أخرى، اعتمدها الدراسة الحالية علي النحو التالي:

#### أ- أهداف عقائدية:

يعمل أدب الطفل العبري علي تعزيز الجانب الديني الذي يهدف إلي دعم القيم الروحية وتعميقها في نفوس الأطفال وتحقيق التوازن بين الاتجاهات المادية السائدة في العصر الحديث وبين القيم الروحية والدينية، ويسعي إلي تنمية الوعي الديني اليهودي، فيأتي الأدب الديني في مكان الصدارة من الناحية العددية مما يوضح أهميته من وجهة نظر مؤلفيه وناشريه من ذوي الفكر الصهيوني، إذ يلاحظ غلبة الطابع التاريخي علي هذا النمط من الأدب، الذي يستعين فيه المؤلفون بالأحداث التاريخية التي وردت بالتوراة (١١٢، ٢٠٠٦، ٦٦٨).

ويتم تكييف العقيدة الدينية الصهيونية مع أدب الطفل بالقدر الذي يسمح بالممارسة الفاعلة لخطاب الدولة التربوي، لتأسيس فكر السيادة الإسرائيلية في ثقافة الأطفال، ويتم استدعاؤها في سياق صهيوني أيديولوجي تبدو ملامحه بصورة واضحة في النزعة العسكرية العنصرية التي يتمتع بها النشء الصهيوني في إطار عملي جماعي (Joshua, 2012, 9).

إذا كانت كل أمة تستمد أديها من عقيدتها التي تربط بين حواس الطفل وملاحظاته ومداركه، لتربية نشء متزن بصورة كبيرة بعيدا عن الأهواء، ولكن في حالة أدب الطفل العبري يسعي أدباؤه إلي تحويل القيم الروحية والدينية اليهودية في إطار المفاهيم الصهيونية إلي قيم عنصرية سياسية وعسكرية، مما يؤدي إلي تكرار نفس القيم ونفس الموضوعات وتأكيدا لتدور في فلك صهيوني واحد.

#### ب- أهداف تعليمية:

يهدف أدب الطفل العبري إلي تناول الأنماط العلمية التي تتفق مع التقدم المعاصر في مجالات العلم والتكنولوجيا، وتدور حول الاكتشافات العلمية والاختراعات الحديثة، التي تسهم في تكوين عقليات الأطفال العلمية لتعدهم للحياة في عالم الغد بما فيه من تطورات علمية وإنجازات تكنولوجية، والأدب العبري زاخر بمحتويات تتناول الاختراعات العلمية في مجال الحروب وتكنولوجيا المعدات والأسلحة الحديثة، بالإضافة إلي قصص الخيال العلمي التي تعمل علي تنمية خيال الأطفال لفتح آفاق رحبة تثري تفكيرهم وتعينهم علي الابتكار والابداع، وتطوير الواقع إلي الأفضل بفكر خلاق وخيال خصب هادف (225, 2006, ٦٦٨).

لذلك يسهم أدب الطفل العبري في بناء الاهتمامات الشخصية للطفل علي عدة دعائم رئيسة منها: اهتمام إسرائيل بالعلم والتكنولوجيا لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة ، فتستخدم الأدب كأداة مهمة لتجنيد الطفل من أجل تحقيق أهداف أيديولوجيتها الصهيونية، التي وظفت العلم والتكنولوجيا في سبيل الاستيلاء علي البلدان المحيطة بها، بل العالم بأجمعه.

### ج- أهداف تربوية:

يولي أدب الطفل العبري اهتماما بالغا بإطار البطل الضعيف الذي يتغلب علي العدو القوي بالذكاء والحيلة وحسن التدبير، إذ يهتم بتقديم النمط الثقافي في إطار الجماعة اليهودية وما يتصل بها من علاقات سواء في إسرائيل أم في الشتات فلا يتعرض للحديث عن باقي المجتمعات والبيئات إلا من خلال منظور "الأغيار" أو "الغرباء" أو "الأجانب"، ويقوم أدب الطفل العبري بتقديم نماذج لشخصيات يحتذي بها؛ حيث يعمل الأدباء علي تعزيز القيم الصهيونية من خلال الاستعانة بصور من الشخصيات الدينية الواردة بالعهد القديم وسائر الكتب اليهودية المقدسة، بالإضافة إلي التطرق للشخصيات القومية ذات الصلة بالفكر الصهيوني، وأخلاق الرواد الأوائل وتشفهم وإخلاصهم لمبادئهم ولدولتهم حتي يكونوا قدوة الأطفال، مما يعزز مبدأ "الشعب اليهودي الواحد" لدي الأطفال من خلال التركيز علي التجربة المشتركة لليهود، والإحساس الدائم بالخطر (308,2006,٦٦١٤).

وتتم تنمية روح التضامن بين نشء إسرائيل عبر الأجيال مما يدعو إلي ربط الماضي بالحاضر، لترسيخ الأهداف القومية التي تؤدي دورا مهما في عملية بناء الهوية العنصرية المشتركة كوسيلة لتعزيز الوحدة القومية التي تبدو في خاصية الهيمنة الموظفة في مظاهر التنشئة الاجتماعية والسياسية للنشء في ظل ما يطلق عليه "الأدب المعبأ" (Joshua, 2012, 9) ويتضح مما سبق أن أدب الطفل العبري هو أدب عنصري إلي حد كبير، يستهدف تنمية النشء في إسرائيل علي قيم الأيديولوجية الصهيونية، التي تسعى إلي بناء الهوية الجماعية علي أرض فلسطين لضمان استمرارية الوطن القومي المزعوم، فقام أدب الطفل العبري باستخدام تلك القيم كأدوات قومية تربط بين اليهودي وبين كل من تراثه الديني والتاريخي والثقافي في إطار موحد للإبقاء علي الوطن القومي، الذي يعمل بدرجة كبيرة علي تنمية النزعة العسكرية وفرض ثقافة الهيمنة الصهيونية لتتوارثها الأجيال في إسرائيل جيلا بعد جيل.

### د- أهداف ترفيهية:

يزخر التاريخ الأدبي للأمم بأساطير مختلفة يستمد منها الأدباء أصول ومواد إنتاجهم الأدبي، ويستغل أدب الطفل العبري ذو الأهداف الترفيهية هذا النمط لبث أهداف الأيديولوجية

الصهيونية في نفوس الأطفال، حيث استفاد الأدب العبري من مثل هذه الأساطير في مختلف أشكال الأدب الموجه للطفل، فهذا النوع من الأدب يمكن الطفل من اكتساب أيديولوجيات صهيونية فعالة من خلال ما يتم قراءته أو سماعه (Joshua, 2012, 9).

ويتضح مما سبق أن أدب الطفل العبري بعيد كل البعد عن وصفه أدب ترفيهي، فهو يعد أدباً مجنّداً في خدمة الأيديولوجية الصهيونية، لذا ينبغي الابتعاد عن الأدب الذي يقدم قيماً سلبية للطفل، والاهتمام بالقيم المستوحاة من بيئة الطفل التي من شأنها أن تنمي القيم الإيجابية لديه، التي تنطلق من ثوابت الأمة كمصادر ملهمة لتعميم فكر مرغوب سيادته بالمجتمع، ومن المتفق عليه أدبيا وتربويا أن ما يكتب للطفل لا يكون للتسلية والترفيه فقط، وإنما يجب أن يتضمن قيماً ومواقف سلوكية وتربوية تسهم في تهذيب شخصية الطفل وصقل قدراته.

## ٢- خصائص أدب الطفل العبري:

يُعد أدب الطفل من الوسائل التربوية المهمة التي يمكن توظيفها لتحقيق أغراض محددة، ومن الأهمية أن يعرف كاتب أدب الطفل طبيعة الطفولة وميزاتها ويدرك نفسية الطفل الذي يخاطبه فيحيط بخصائص هذه النفسية وبما تحمله من رغبات وميول واحتياجات، لذلك يهتم التربويون بأدب الطفل كوسيلة تستخدم في سياق خدمة المجتمع لأن الأدب رافد تربوي يسهم في تنمية الطفل دينيا وفكريا ولغويا ومعرفيا واجتماعيا ونفسيا وخلقيا، ويحمل أدب الطفل رسالة سامية تتناسب والمرحلة العمرية لجمهور الأطفال (علواني، ١٩٩٧، ٨٩)، ولكن يختلف الأمر عند الحديث عن أدب الطفل العبري، الذي يراعي عدة جوانب بيّناها علي النحو التالي:

### أ-التنوع اللغوي:

في إسرائيل يركز أدباء الطفل علي اللغة العبرية، لأنها العامل المهم والرئيس لصهر اليهود الذين كانوا يتحدثون بلغات الشعوب التي عاشوا بينها في بوتقة اللغة العبرية، كعنصر مهم في الرابطة القومية اليهودية لأنها تعمل علي توحيد اليهود وتقريب الهوة الثقافية والحضارية بين الطوائف المختلفة في المجتمع الصهيوني، بالإضافة إلي أن إحياء اللغة العبرية كلغة قومية لليهود كان بمثابة تعبير عن كل من التراث الديني والتاريخي والثقافي للوطن القومي المزعوم (142, 2015, 111).

### ب-التنوع المعرفي:

يركز أدباء الطفل العبري علي تعزيز الإحساس بحتمية الحروب من أجل ضمان الوجود الأيديولوجي الإسرائيلي، فيكثر الأدباء من الحديث عن وضع اليهود في أيام الحروب، حتي تنتقل المشاعر تلقائيا فتجعل الأطفال يتعاشون مع ويلات الحروب ويدركون خطورتها ويحسون بالمحن والكوارث، لأن أخبار الحروب تزرع لدي الأطفال إحساسا بخطورتها، وتزرع في الوقت

نفسه شعورا بضرورة التفوق والتدريب والمعرفة بأحداث أساليب الحرب حتي يستطيعوا النصر علي الأعداء، فتتمي لدي الطفل روح التنافس، كما أن كثرة تلقين الأطفال موضوعات القتال والحروب يستثير الروح العسكرية كنوع من التوجيه العنصري للطفل (קצאק, 1998, 26).

### ج-التنوع الثقافي:

يقوم أدب الطفل العبري بدور رئيس في المحافظة علي الثقافة الصهيونية باعتباره وسيلة مهمة من وسائل نقل التراث الثقافي عبر الأجيال، وهذا النقل الثقافي يستهدف نقل كل جيل لخبراته ومعاييره وقيمه وأساليب حياته إلي الجيل الجديد، كثمرة لما يحصله أبناء ذلك المجتمع من العلوم والمعارف والقيم والاتجاهات والخبرات والمهارات الهادفة والموجهة بعناية؛ فتساعدهم علي السير بثقافة مجتمعهم في الاتجاه المرسوم، عندما يصبحون مسئولين عن تسيير الحياة في المستقبل؛ لذا يركز المسئولون عن التعليم ورجال الفكر والأدباء في إسرائيل علي عنصر التربية لأنه من أهم عناصر إعداد الطفل لمرحلة النمو التالية بخصائصها الثقافية الجديدة ثم تعدهم لتعايشهم فيها، وتؤهلهم لما بعدها لتحقيق الخطوات المستقبلية المخطط لها سلفا (כרם, 2014, 63).

ويركز أدباء العبرية علي نقل صور محددة من التراث الثقافي الصهيوني منها : الدين اليهودي الذي يحتل مكان الصدارة في أدب الطفل، فيصوبون الهدف نحو القيم التوراتية والتلمودية العنصرية وتعميقها في نفوس الصغار خشية إهمال شريعة التوراة والابتعاد عن إشكالية الشعب اليهودي وأرض الميعاد، هذا بالإضافة إلي التركيز علي التاريخ اليهودي لربط الماضي بالحاضر برغم التزييف الكبير لهذا التاريخ المزعوم؛ لذا فإن أدب الطفل العبري يحفل بالكثير من الأحداث التاريخية التي تربط أطفال اليهود بتاريخهم وتراثهم وتزيد معارفهم بأسلافهم من رموز البطولة اليهودية المزعومة (לוב, 2017, 25).

وقد تم استخدام الأطفال كمجموعة مستهدفة لنشر اللغة الجديدة والثقافة الصهيونية التي صاغها قادة الصهيونية، فالأطفال لم يكونوا مجرد جمهور سلبي يمتص الثقافة فقط، بل قاموا بالمشاركة بنشاط فاعل، فالمبادرة العبرية ضمت عدداً كبيراً من الأطفال في مختلف الأعمار وتم تجنيدهم في إطار الثقافة الصهيونية، فتمت المشاركة التطوعية باستخدام اللغة العبرية في مجال الرحلات، والأغاني، والألعاب لنشر الثقافة الصهيونية، حيث إن الصهيوني تم حصره في هوية أيديولوجية ليكون أسلوب حياة (Lea, 2011, 195).

حيث قام قادة الثقافة الصهيونية بالتخطيط الجيد لتنمية الوعي بالثقافة القومية ونشرها في مختلف المجالات كالصحافة، والتعليم بين الأطفال في مختلف الأعمار، وذلك من أجل؛ تنمية

مستدامة علي أرض إسرائيل (Sharon, 2015, 550). بالإضافة إلي تقديم الدراسات اليهودية، والنصوص الأدبية المكتوبة باللغة العبرية، وقصص الكتاب المقدس في عدد كبير من الأنشطة المصاحبة والمقدمة للطفل في صورة أغاني قومية، ومسرحيات، وتقديمها في تجمعات الاحتفال بالأعياد، والرحلات المدرسية، واستمر ذلك التدريب في صورة كفاح ثابت (2011, 787).

وبذلك نجح قادة الفكر الصهيوني في تجنيد الأطفال كوكلاء لتسويق ونشر التراث الثقافي الصهيوني العنصري.

### ٣-أنواع أدب الطفل العبري:

إن أدب الطفل العبري عبارة عن تقبل للمعايير الاجتماعية دون نقد عن طريق الإيحاء، فكثيرا ما يقبل الفرد اتجاهها ما، دون أن يكون له اتصال مباشر بالموضوعات المتصلة بهذا الاتجاه، فيمتص أطفال اليهود عقائد الأيديولوجية الصهيونية دون نقد أو تفكير، لتصبح جزءا نمطيا من تقاليدهم يصعب التخلص منها، لأنهم اكتسبوا معايير الصهيونية عن طريق الإيحاء، لتكون تلك المعايير بمثابة الإطار المرجعي الذي يرجع إليه الأطفال علي مدار حياتهم، فالمواطن الصهيوني دائما ما يستعين بالخبرات الماضية ويعمل علي ربطها بحياته الحاضرة، لذا تحمل المضامين الأدبية كما هائلا عن حياة اليهود في الماضي (173, 2013, 787).

وقد تم عرض أنواع أدب الطفل العبري الممثلة في كل من القصة والمسرحية والقصيدة الشعرية وصحافة الطفل علي النحو التالي:

#### أ-صحافة الطفل العبري:

تعد صحافة الطفل في إسرائيل من أهم نواقل الأدب، وينبثق الاهتمام بها من كونها وسيلة اتصال ضرورية لتقافة الطفل، إذ تلقي إقبالا محببا من قبل الطفل لكونها متخصصة في حقول علومه ومعارفه وأدبه وألوان ثقافته المختلفة، كالقصص والمسرحيات والطرائف والأناشيد والتسلية والفكاهة والرياضة والمسابقات والألغاز، بالإضافة إلي احتضان كتابات الأطفال واستقبال رسائلهم ونشر صورهم ورسوماتهم ومساهماتهم الفنية، مما يجعل من صحافة الطفل مجالا للاتصال مع الأطفال وإيجاد العلاقات والروابط القومية معهم، إذ تسهم في بناء شخصيته وتأكيد هويته، وذاتيته، وصياغة اتجاهه نحو الحياة، فليست التسلية والمتعة هدفا لذاته عندما يلتقي الطفل ومواد تلك الصحافة (189, 2013, 787).

إذ تُستخدم كبنية تحتية لنقل رسالة أيديولوجية في صورة قصة أو قصيدة شعرية، ولكن تحتل القصيدة المركز الأول منها، حيث إن ما يكتب في هذه القصائد يعد انعكاسًا للتحويلات

الرئيسة التي تحدث في دولة إسرائيل منذ قيامها وحتى وقتنا المعاصر، فيتم اختيار الأسلوب والكلمات والموضوعات والقضايا التي أثيرت في الدولة ومازالت تثار بعناية (Oleal, 2015, 8). لذا فإن القاسم المشترك بين الموضوعات الأدبية تلك المستقاة من الماضي البعيد، فيعد أغلب الإنتاج الكلاسيكي التقليدي ثروة قيم في أدب الطفل، حيث تخصص موضوعات في جميع الأعداد عن أبطال اليهود ومقدسات الأمة وشريعة إسرائيل والجديد في العلم والتكنولوجيا، بالإضافة إلي أخبار عن الأحداث الدامية والنشاط الاستيطاني، مع احتواء تلك الصحف والمجلات علي الصور والرسومات الملونة من واقع الحياة في فلسطين. (Babak , 2013, 20)

**ب- القصة في أدب الطفل العربي:**

القصة الموجهة للطفل في إسرائيل يتم توظيفها لتنمية الفكر والعقيدة الصهيونية بمعناها العنصري الحقيقي، في نفوس الأطفال كجزء رئيس في التربية، باعتبارها وسيلة لضمان تحقيق الأهداف الأيديولوجية المستقبلية (جبة، ٢٠٠٥، ٩٣).

وتهتم القصة بالجانب التاريخي لربط الطفل بتاريخه وتراثه حتى لا تذوب الشخصية اليهودية وتطمس معالمها، فتتمى إحساس الطفل بالتاريخ وتزيد من وعيه بالماضي، لتحتل مكانة مهمة في مجال ثقافة الطفل القومية لأنها تتضمن جوانب نفسية، تبعث روح انتماء الطفل إلي تلك الفترة وذلك المجتمع (٦٦٦، 2013, 195).

يهدف هذا اللون الأدبي إلي تنشئة الطفل سياسيا وعسكريا في إطار تنمية روح الانتماء للوطن القومي المزعوم، فيولي اهتماما خاصا لقضايا بناء الدولة والدفاع عنها بالإضافة إلي التطرق إلي أعلام إسرائيل ورموزها، فيزخر هذا النوع من الأدب بقصص المعارك، وإبراز البطولة الخارقة للمقاتلين اليهود في مقابل تحقير المقاتلين العرب (Oleal, 2015, 207).

ويتضح مما سبق، أن القصة يتم نقلها من التراث، وكلما كانت الحكاية زاخرة بالخوارق البطولية، ومروية بأسلوب تشويقي، ازداد تعلق الأطفال بها وتوارثتها الأجيال. وغالبا ما تتصل حكايات التراث العربي الموجهة للطفل بالأحداث التاريخية والحروب وأبطال اليهود المزعومين، إذ يستغل الكتاب الجانب التاريخي لتزييف الحقائق بما يتناسب مع مصلحة اليهود لتتنسق مع الأيديولوجية الصهيونية ومبادئها، وتعمل علي إشباع فضول الأطفال بصورة مركزة تجعلهم يشبوا وهم مشبعون بذلك الفكر الأيديولوجي الصهيوني الذي يتسم بانعدام المسؤولية تجاه الآخر العربي، في ظل محاولات السياسة الإسرائيلية لإذكاء مشاعر الأمن لدي الفرد الإسرائيلي منذ الطفولة علي حساب الآخر العربي.

**ج-القوائد الشعرية في أدب الطفل العبري:**

تحتل القصيدة الشعرية في أدب الطفل العبري المركز الأول، لما تحمله تلك القوائد من أهداف تعليمية وتثقيفية قومية وصهيونية واضحة، فتحكي عن بيت الوالدين في الشتات، وعن أحلام الخلاص وعن النفس المحطمة التي مزقت فيما بين عالم اليهودية المرتبط بالتقاليد التوراتية وبين الواقع الجديد، حيث إن شعر الأطفال هو أدب مجند لتحقيق رسالة مهمة، وقد تم انتاج مئات القوائد الشعرية المبهجة الموجهة للطفل، التي استخلص محتواها من شكل الحياة في الدولة، لتشير إلي عقل القارئ الصغير وتركز علي عالمه ووصفه بلغته المنطوقة.  
(Babak ,2013, 22).

وقامت الدولة بإحياء اللغة العبرية كلغة قومية استخدمت لتكون وسيطا تربويا في الشعر العبري في جميع المراحل التعليمية المختلفة، فصاغت النصوص الأدبية المختلفة بروح صهيونية قومية لنقلها لأجيال إسرائيل، وعرضت محتويات تربط الماضي ممثلا بقيم الشتات بالحاضر متمركزا حول الارتباط بالأرض والنضال من أجل بقائها (٦٦٧، 2013، 208).  
وينضح مما سبق أن الشعر يستخدم كأداة لبث الدروس الأخلاقية كأكثر الفروع الأدبية ثباتا من التي تعطي بواسطة القصص والحكايات، لذا من خلالها يتم ملء عقل الطفل بمبادئ أيديولوجية الحرب، في إطار عملي دؤوب لتحقيق ذاته وإثبات هويته علي حساب المواطن العبري علي أرضه، في صور متعددة تعمل علي تمثيل نصوص أدب الطفل العبري عبر المراحل التعليمية المختلفة لخريطة الاستيطان والقتال، وبالتالي الأيديولوجية التربوية الصهيونية بكامل تفاصيلها كصور متعددة ممثلة لوجه واحد، في إطار تشكيل مستوطنات جديدة علي أرض إسرائيل تدعمها الكلمة المصاغة لبناء جيل صهيوني يقاقل بعنصرية من أجل بقاء الدولة الصهيونية المزعومة.

**د-المسرح في أدب الطفل العبري:**

في إسرائيل استعانت الدولة بالمسرح كأداة رئيسة في تجنيد الطفل لنشر خطابها التربوي، فقامت بإعداد مجموعة عروض مسرحية تحمل مضامين دينية، وتاريخية، وثقافية لتعميم ذلك الخطاب المراد تنميته بين النشء، ووصفت ميادين الحروب التي خاضها بنو إسرائيل مع التعرض لبطولاتهم علي مر العصور (٦٦٧، 2013، 239).

بالإضافة إلي كتابة الأساطير التوراتية بلغة بسيطة، تعمل علي تنمية القيم الصهيونية الممثلة في حب العمل، والسعي للسلام الواهي، والحقيقة، والوحدة، وحب أرض إسرائيل أرض الأجداد عبر الأجيال، لتحمل مضموناً قيمياً ذا معني أيديولوجي حول "أرض إسرائيل قبل واليوم"، من خلال تعزيز المسرح لهوية الشعب اليهودي الفردية والجماعية وتنمية النزعة

العسكرية ومهاراتها كرموز مؤثرة في بناء قوة الإنسان الصهيوني (AUFK, אין היסטוריה 217).

وعلي ضوء ما سبق، يتضح تمثيل مناهج أدب الطفل العبري وفنونها في المراحل التعليمية المختلفة سواء أكانت قصة أم شعراً أم مسرحاً لأيديولوجية الحرب وأجندتها التي تهدف إلى نشر الخطاب التربوي الصهيوني بين نشئها بالإضافة إلى تعمدتها للغزو الفكري والثقافي الذي تستهدف به المجتمعات العربية والإسلامية. وهذا يستدعي وضع صياغة منهجية واضحة المعالم لمناهج أدب الطفل العربي، لإعداد طفل الأمة العربية والإسلامية في مواجهة الاختراق الثقافي الممثل لخطاب الدولة الصهيونية.

وفيما يلي تعرض الدراسة للتطور التاريخي لأدب الطفل العبري، لما له من أهمية بالغة في وجدان المجتمع الإسرائيلي سواء قبل أو بعد قيام الدولة.

### ثانياً- التطور التاريخي لأدب الطفل العبري:

إن لأدب العبري أهمية خاصة قبل قيام الدولة وبعد قيامها، فقد كان يثير حماسة اليهود تجاه أي فعل يستهدفونه، لذا تجدر الإشارة هنا إلى نشأة أدب الطفل العبري وتطوره، نظراً لكونه أداة تربوية من أهم أهدافها صهر اليهود في بوتقة واحدة ليكون لهم نفس الأهداف والغايات فينشأ كمواطن عنصري وفقاً لتوجهات الأيديولوجية الصهيونية ومضامينها، مما ترتب عليه إنشاء مجتمع ذي مضامين قيمية موحدة، علي الرغم من قدومه من جماعات وبلدان مختلفة لذلك يعرض هذا الجانب التطور التاريخي لأدب الطفل العبري لأهميته في حياة المجتمع الإسرائيلي علي النحو الآتي:

بدأ أدب الطفل العبري في الظهور في نهاية القرن الثامن عشر، ففي إبريل عام ١٧٩٠ ظهر أول كتاب في الأدب العبري الذي خصص لتعليم القراءة لطلاب المدارس في برلين في مرحلة الهسكالا، وهو يحتوي علي مقتطفات أدبية متنوعة. حيث إن أدب الطفل العبري في فلسطين بدأ يظهر منذ عام ١٩٠٥ (77, 2012, 345). ويقسم "آدير كوهين" مراحل تاريخ أدب الطفل العبري الذي كتب من نهاية القرن الثامن عشر حتي القرن العشرين إلي ثلاث مراحل علي النحو التالي (77, 2013, 83):

١-مرحلة الهسكالا في وسط أوروبا (١٧٩٠-١٨٤٠): تعد هذه الفترة من تاريخ أدب الطفل العبري هي فترة المحاولات الأولى، فلقد كان أدب الطفل فيها متنوعاً حيث احتوي علي أمثال وقصص قصيرة وقصائد شعرية ومغامرات عن الرحلات وأساطير شعبية محلية ومترجمة.

٢-مرحلة الهسكالالا في شرق أوروبا (١٨٤٠-١٨٨٠): تضمنت هذه الفترة الإنتاج الأدبي في وسط تجمع يهودي أكبر في ظل دعوات القومية داخل حدود الاستيطان اليهودي في روسيا وبولندا، ولقد كان هذا الإنتاج الأدبي تعليمياً تثقيفياً أخلاقياً يهدف إلي دعم القيم القومية ومبادئ (الهسكالالا) من خلال تنمية حب اللغة العبرية في وجدان الطفل.

٣-مرحلة الإحياء القومي وإحياء اللغة العبرية (١٨٨١-١٩٠٥): أكثر النتائج الأدبي الذي كتب في هذه الفترة هدفه الأساسي قومي، فلقد عمل علي إحياء اللغة العبرية باعتبارها لغة قومية في ظل مصطلح الشعب الواحد والوطن القومي الواحد. وبذلك فإن مراحل تطور أدب الطفل العبري لم تتم في مكان واحد، فلقد بدأ في وسط أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ثم واصل تطوره في شرق أوروبا، ووصل إلي ذروته في فلسطين.

ويجدر الإشارة هنا إلي أن أب الطفل العبري كان يتسم بالجدية والتعقيد حيث كان محصوراً حول (أدب المنفي)، حتى أصبحت فلسطين مركزاً للأدب العبري، فلقد كتب "يهودا سلمان" (١٨٨٠-١٩٣٧) موضوعات تثير البهجة والسرور أحياناً باسمه، وأحياناً أخرى تحت أسماء مستعارة (٦٦٧, 2012, 405).

ويشير "أورئيل أوفيك" إلي أن أدب الطفل العبري ازدهر في الفترة الزمنية القصيرة (١٩٠٠-١٩١٨) وتحول من أدب ضحل فقير مكتوب بلغة مية لقراء لم يتحدثوا بها في حياتهم اليومية إلي أدب متجدد قرائه من الشتات الذين يتعلمون اللغة العبرية ويتحدثون بها، وفي إسرائيل هي اللغة الأم ولغة الحديث اليومي (٦٦, 2013, 200).

ويرجع "أوفيك" هذا الازدهار إلي التطور الذي طرأ علي التعليم العبري في فترة الإحياء القومي، حيث عملت المدارس في الشتات وفي فلسطين علي اتباع التعليم باللغة العبرية، مع اختيار عشرات المقتطفات الأدبية المختارة واسعة الانتشار، والتي عملت علي بناء جيل جديد من القراء المتحمسين، وبدأوا في نشر المئات من كتب القراءة وكتب الشعر، وقصص الأطفال في مجموعات بواسطة دور النشر الأولى التي كرسَتْ نفسها لأدب الطفل العبري مثل: "توشيا في وارسو"، "موريا في أوديسا"، "سفرنا قطاناه ليلاديم في يافا" وغيرها (٦٦٦, 2013, 150).

يري "أورئيل أوفيك" أن الازدهار السريع الذي حدث لأدب الطفل العبري في فلسطين يرجع إلي ثلاثة أسباب هي (٧٣, ٢٠١٣, ٧٣):

السبب الأول: المدارس الجديدة التي قامت بتعليم تلاميذها اللغة العبرية، ونمت جيلاً من القراء اليهود المتحمسين.

**السبب الثاني:** هو الأدب المنقح للطفل باختلاف اتجاهاته، حيث رأي الكثير من الأدباء أن القراء الصغار يعدون جماعة مستهدفة لها ثقلها واحترامها ويجب تلبية متطلباتها واحتياجاتها.

**السبب الثالث:** أدب الطفل العالمي الذي ترجمت المئات من أعماله إلي العبرية قد أثر علي ذوق وعقل القراء من جهة، وعلي أفكار وموضوعات وألفاظ الأدباء من جهة أخرى.

وكان الإطار العام والمشارك في أغلب القصص الأولي للطفل ينحصر مضمونها حول الماضي البعيد، ولم تنطرق إلي الزمن الحاضر، ولذلك فإن الأدب اليهودي الكلاسيكي يعتبر ثروة قومية في أدب الطفل العبري مثل : "محبة صهيون لمابو"، "ذكريات بيت داوود لوفندروف"، "من أبطال الأمة للبرمان" وجميعها تتحدث عن الماضي البعيد لليهود (205,2013,77). وفي تلك الفترة تمت المحاولات الأولي لانتاج شعري، عبري وكانت معظم هذه المحاولات ذات هدف تعليمي تثقيفي قومي صهيوني واضح. ولقد اهتم عدد من الأدباء بترجمة الكثير من أدب الطفل العالمي ونقلوها إلي اللغة العبرية فترجموا من الفرنسية والإنجليزية والدنماركية والروسية، بالإضافة إلي تناول قصص من الشعوب الفارسية والرومانية واليونانية والهندية والأسبانية، كما قاموا بترجمة بعض الأساطير العربية وخاصة اليمينية منها (508,2019).

ومن هنا يمكن تقسيم أدباء الطفل العبري الذين كان لهم نتاج أدبي في فلسطين بين الحريين العالميتين إلي مجموعتين (117, 2006, 170):

**المجموعة الأولي:** تتمثل في الأدباء الذين بدأوا في الشتات، ومع هجرتهم إلي فلسطين حاولوا أن يوجهوا كتاباتهم نحو هدف جديد وموضوعات جديدة، وبالرغم من استقرارهم في فلسطين إلا أنهم ارتبطوا بالبلاد التي عاشوا بينها لكونها مكان نشأتهم الأولي في الشتات. ومن بين هؤلاء الأدباء : حاييم بياليك، وتشرنيخوفسكي، ويعقوب فيخمان، ويعقوب كاهان، وأبيجدور همائيري. ولقد كانوا ينتجون للكبار والأطفال حيث رأوا أن أدب الطفل شئ مهم وذو قيمة.

**المجموعة الثانية:** تتمثل في الأدباء الذين هاجروا إلي فلسطين في سن صغيرة أو الذين ولدوا فيها وبدأوا كتاباتهم فيها، هؤلاء الذين أنتجوا قصائدهم وقصصهم من خلال اتصالهم اليومي بالطفل، حيث رأوا أن أدب الطفل أساس رسالتهم وهدفهم، وقد استمدوا موضوعاتهم من الواقع اليهودي الجديد في فلسطين. ومن بين هؤلاء الأدباء : لاقين كيغنييس، وناحوم جووتمان، وزئيف يميماتشرنوفيتس أبيدان، وأليعازر شموئيلي.

وتبعاً لذلك فقد كان أدب الطفل العبري الذي كتب في حرب ١٩٤٨ والسنوات الأولي لدولة إسرائيل يميل إلي تحقيق هدف معين حيث عد الأدباء أنفسهم كمجندين لتحقيق رسالة

مهمة، وهي تنشئة جيل جديد من القراء ذوي قيم صهيونية ممثلة في أجيال مشبعة بأيدولوجية الحرب التي تبررها بمحبة بلادها وشعبها ولغتها، ولذلك كان الأدباء الذين يكتبون في هذه الفترة لديهم شعور قوي بالوعي القومي، وكانت القوي الدافعة لهم الرغبة القوية في الوصول الفعال إلي قلب الطفل الإسرائيلي (Bilha,2010,50).

فتشير "ليئاه حوفيف" إلي ذلك قائلة : (إن الهدف الرئيس الذي برز عند معظم الكتاب والمؤلفين الذين كتبوا للأطفال في فلسطين، هو هدف تعليمي قومي، فكان أدب الطفل وسيلة حقيقية لتحقيق أهداف رؤواها ضرورية في نظرهم، مثل الاخلاص لدولة إسرائيل، وحب الأرض، وتحقيق الاشتراكية، وتنمية القيم القومية، كما حرص الأدباء أن يروا في جيل القراء صورا مختلفة عن أبناء الشتات، لذلك أكدوا بصراحة أن هدف أدب الطفل هو أن تكون الأيدولوجية الصهيونية محور تربيتهم) (٦٣٣, 2012, 477).

كما يقول "مناحم ريجيب" : (إن أدب الطفل العبري مجند لخدمة أهداف الأيدولوجية الصهيونية ومبادئها، كما أن الأدباء يهتمون بتصوير الحياة في فلسطين، فيصفون أرض فلسطين والحياة اليهودية في المستوطنات ويتحدثون عن أبطال إسرائيل) (الشامي، ١٩٩٧، ٤١).

وتجدر الإشارة هنا إلي أن السنوات الأولى من الثلاثينيات شهدت فترة ازدهار حقيقي في أدب الطفل العبري، وأصبحت فلسطين مركزا حقيقيا لأدب الطفل العبري في العالم، وخاصة بعد ازدياد إصدار الكتب والمجلات والصحف الخاصة بالطفل والتي قامت بدور رئيس في ازدهار أدب الطفل العبري في فلسطين، ولكن مع اتجاه الحركة العمالية لتثبيت نفسها كحركة هيمنة ثقافية، تعد مسؤولة عن إنتاج وتسويق النماذج والصور بروح الصهيونية الاشتراكية وتسوية العمالة، التي سعت إلى تنظيم سلوك الطفل في إطار وعي سياسي محدد وموحد. ليتم الاستقطاب السياسي عن طريق الاستقطاب الأدبي ليكون بذلك أدب مجند (٦٥٦, 1997, 337).

وهكذا يتضح مما سبق أن أدب الطفل العبري منذ بداية نشأته وتطوره، محصور في كونه أدباً مجنّداً يستهدف تنمية نشء إسرائيل علي قيم صهيونية موحدة، لخدمة أطماع ومصالح دعاة الفكر الصهيوني.

#### أ- صحافة الطفل العبري ودورها في ازدهار الأدب:

أدت صحف الطفل العبري دورا مهما في ازدهار أدب الطفل العبري في فلسطين فمنها ما هو مجند ومنها ما هو غير مجند، ففي نهاية العشرينيات بدأت تظهر في فلسطين عدة صحف للطفل شهرية، ونصف شهرية، وأسبوعية، ثم أخذت تتلاشي وتختفي الواحدة تلو

الأخري؛ ففي فترة الانتداب البريطاني في فلسطين تم تجديد نشاط (الهستدروت التعليمي) الذي قرر في عام ١٩١٩ تجميع مؤسسات التعليم تحت سلطة واحدة في فلسطين، وتجدد ظهور الصحيفة الشهرية (موليدت) (Bilha,2010,32).

وفي نفس العام، قام "مناحم برونشتاين" بإصدار صحيفة بالقدس للشباب تحمل اسم (هجن)، وفي يناير عام ١٩٢١ تأسست صحيفة (هآرتس ليلاديم) بالقدس أي بعد حوالي عام ونصف من إنشاء صحيفة "هآرتس" وكانت هذه أول صحيفة يومية في فلسطين في فترة الانتداب البريطاني، كما أصدرت إدارة تحريرها قرارا باصدار ملحق أسبوعي للأطفال (233, ٢٠١٥).

وفي فبراير عام ١٩٢١ ظهر العدد الأول من صحيفة أسبوعية تحمل نفس اسم الصحيفة اليومية (هآرتس)، وكانت أبواب الصحيفة تحمل في مضمونها مواد أدبية متنوعة، ثم مرت الصحيفة اليومية بحالة من الاضطراب كمتغيرت هيئة التحرير، وأثر ذلك علي صحيفة (هآرتس) للأطفال فكان آخر إصدار لها في مايو عام ١٩٢١، ولاحظت هيئة التحرير زيادة أعداد القراء الأطفال، فقامت بعمل محاولة أخري لإصدار صحيفة أخري للطفل في تل أبيب بعد مرور خمس سنوات تحمل نفس الاسم (Bilha,2010,39).

وفي وقت إصدار المجلد الثاني من (هآرتس ليلاديم) بالقدس كانت هناك محاولة صغيرة في يافا عام ١٩٢١ لإصدار مجلة للشباب قام بها اتحاد مدارس (التخنيون) برئاسة المعلم "لفيتسكي" الذي حرر سبعة أعداد من المجلة الشهرية التي تحمل اسم (لتلميديم) وقد خصصت هذه الأعداد لإصدارات الكثير من الموضوعات العلمية والقليل من الأدب (51,2013, ٦٦).

ولم يمر شهر من إغلاق (لتلميديم) حتي بدأ صدور صحيفة نصف شهرية جديدة للطفل تحمل اسم (ألوموت) أسسها وحررها المعلم الشاعر "إبراهام سولودر" الذي اهتم منذ هجرته إلي فلسطين بإصدار صحيفة للشباب فكانت هذه الصحيفة، وشاركه في تحريرها "رينيتسكي" الذي نشر في الصحيفة أساطير من التوراة، و"دافيد يلين" الذي نشر فيها ترجمته لحكايات ألف ليلة وليلة، كما نشر في هذه المجلة أيضا قصصا قصيرة لكل من "مردخاي أزرابي"، و"نوح تامري" كما نشر في هذه الصحيفة القصص الأولى التي كتبها "أفرايم جولدشتاين" وأشعار "يعقوف حورجين" وترجمة لقصص شكسبير للطفل (68,2012,٦٦٥).

وبعد حوالي ثلاث سنوات من إغلاق (ألوموت) عاد "إبراهام سولودر" لنشاطه في مجال صحافة الطفل، وبدأ يصدر بمساعدة جمعية "كهلوت" الصحيفة النصف شهرية المصورة (عولام هيلاديم) التي أصدرت في نوفمبر عام ١٩٢٧ واستمرت إلي ٣ يوليو عام ١٩٢٨، وفي العام

الثاني من صدورهما ظهرت الصحيفة مرة واحدة أسبوعياً، واحتوت علي ست عشرة صفحة بها أجزاء ملونة وجذابة مفعمة بالحياة، والطباعة علي ورق مصقول به العديد من الصور، وهذه الصحيفة هي أول من عينت مصوراً متخصصاً هو "أهارون شاؤول" (Bilha,2010,43). وقد اشترك في تحريرها معظم كتاب هذه الفترة، حيث نشرت هذه الصحيفة مقالات علمية، وأبواب فكاوية، وقصص مسلية حتي حظيت بشعبية كبيرة بين القراء، كما نالت إعجاب النقاد. وفي نفس وقت إصدارها كانت هناك محاولة قصيرة المدى لإصدار مجلة أسبوعية للطفل بتل أبيب قام بها "أهرون فيشكين" حيث أسس مع دار نشر (سن. قاينر) الصحيفة الأسبوعية (هتسير) (253, 2014, ٦٢٥).

وقد اشتملت هذه الصحيفة علي ثماني صفحات في كل عدد، مشتملة علي قصائد شعرية، وقصص، ومعلومات عامة، وجوانب فكاوية وتسلية، وعلي ذلك لم يصدر إلا ثلاثة أعداد فقط من هذه الصحيفة جميعها في فبراير عام ١٩٢٨، وبعد إغلاقها تم طبع الصحيفة الأسبوعية "عيتون قاطان"، وكتب في الصفحة الأولى عنوان: (بيان محزن) لقد توقف نشر (هتسير) وبعد مرور حوالي أربع سنوات تجددت المحاولة لإصدار صحيفة جديدة تحمل نفس اسم (هتسير) ولكنها باءت بالفشل (٦٦, 2013, 72).

وفي نهاية عام ١٩٣١ قام مجموعة من معلمي القدس بإصدار صحيفة نصف شهرية تحمل اسم (عيتونينو)، وقد حرصوا علي ألا تكون هذه الصحيفة مختصة بالشئون الأدبية فقط، وأن تكون مصدراً لكافة شئون الحياة، وأن تتناول الأحداث الجارية في فلسطين وفي العالم، وقد كتب عضو هيئة التحرير "جدليا هو أميتاي" يقول: "إن الذي يطلع علي صحيفة (عيتونينو) يدرك أنها تُعد واحدة من أكثر الصحف الخاصة بالأطفال ثراء وتنوعاً، كان بها أشياء لم توجد في صحيفة الطفل اليوم، كان بها شعور ودي، وعلاقة روحانية تمس القلوب، ورأي القراء فيها بحق الصديق الجيد والساحب القريب، وكان المحرر يتحاور مع القراء في بابة المسمي (محادثات أصدقاء) عن مشكلات الصحيفة، وعن موضوعات عالم الطفل (Bilha,2010,51).

وقد تضمنت هذه الصحيفة أيضاً ربع مساحة العدد للأدب قصائد شعرية وقصص كما تضمنت أبحاثاً علمية مترجمة، كما قسمت بقية الصفحات في كل عدد إلي أبواب ثابتة متناولة افتتاحية بباب يسمي (في أرضنا) وهو يتناول ما يستجد في فلسطين وأبواب أخري مثل: (شعوب أوطان، وفي الطبيعة وفي العلم، والأرض وما عليها، وبيننا، وبستان البهجة) (2014, ٦٢٥, 239).

وفي عام ١٩٣٣ بدأت الصحيفة تصدر صحيفة أخري مع السنة الدراسية الجديدة تحمل اسم (آح هتسير)، وتكون مخصصة للأطفال الذين يدرسون في الصفوف الأولى، متضمنة

قصائد شعرية، وقصصًا، أساطير، مسرحيات، وخصصت الثلاث صفحات الأخيرة للأخبار والتسلية. وفي صيف ١٩٣٤ انتقلت الصحيفة إلى تل أبيب، وتغيرت من نصف شهرية إلى أسبوعية وترتب علي ذلك تنوعها، ولكن فترة الازدهار لم تدم طويلا، حيث صدرت صحف أسبوعية منافسة علي رأسهم (دافار ليلاديم) التي تصدرت الجانب الأيديولوجي التعليمي من خلال تقديم القصة، والقصيدة كأداة تعليمية، مما أدى إلي تدهور الصحيفة ثم توقف إصدارها عام ١٩٣٧ (777, 2012, 455).

وفي صيف عام ١٩٤٣ تأسست الصحيفة الأسبوعية (هبوكير ليلاديم) مع الصحيفة اليومية (هبوكير)، وحررها "يوسيف هفتمان" الذي كان محبا لأدب الطفل بالإشتراك مع "يعقوب حورجين" الذي حرر صحيفة (بوستنائي لنوعر) تسع سنوات متواصلة. وكانت السياسة العامة لهذه الصحيفة تدور في إطار أحداث الحرب العالمية الثانية، والكفاح من أجل الاستقلال، واستمرت لمدة خمس سنوات حيث توقف صدورها عام ١٩٤٨ (Bilha,2010,55).

وبعد توقف هذه الصحيفة أصدرت صحيفة (يديعوت أرونوت) في مارس عام ١٩٤٨ ملحقا أسبوعيا للطفل مشتتلا علي قصص وأساطير وقصائد شعرية ونصائح ونكات، وبعد ثمانية عشر شهرا تغير اسم الملحق ليصبح (يديعوت أرونوت ليليد) ثم توقف الملحق لفترة، وظهر بعدها باسم (يديعوت أرونوت لتلميد) عام ١٩٥٨ ثم تغير إلي (يديعوت أرونوت ليلاديم) عام ١٩٧٨ (777, 2014, 245).

وفي عام ١٩٤٣ صدر ملحق (شي مشمر ليلاديم) في الصحيفة اليومية (همشمر)، وكان يصدر في الأعياد فقط وحررته (ليئا جولدبرج)، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بأربعة أشهر وفي عام ١٩٤٥ صدر العدد الأول من صحيفة (مشمر ليلاديم) والتي حررها "تسفي زوهار"، وفي عام ١٩٤٨ تغير اسم صحيفة (همشمر) إلي (عل همشمر)، وفي العام الأول من صدورها كانت الصحيفة يومية وفي العام الثاني نصف شهرية وفي العام الثالث أسبوعية (777, 2012, 81).

### ب- المسرح المدرسي:

المسرح المدرسي من المناشط التي استغلتها الصهيونية بشكل جيد لتحقيق هدفين يتمثلان في نشر اللغة العبرية، وتناول مضامين تاريخية دينية تربط المستوطن الصهيوني بالمكان الجديد؛ فيقول الباحث "فرودي روكيم": (رأي رواد الحركة المسرحية العبرية في فلسطين أن أحد أهدافهم هو تعليم اللغة العبرية عن طريق المسرح، وتنمية ثقافة عبرية محلية). فلقد كان إحياء اللغة العبرية هدفا رئيسا من أهداف النشاط المسرحي العبري داخل فلسطين وخارجها،

فيعرض المسرح المدرسي العبري مضامين ذات بعد تاريخي تسعى إلى تنمية مفاهيم صهيونية في ذهن النشء (٦٥٧, 1997, 390).

وانطلاقاً من ذلك فإن أول مسرحية عبرية عرضت في فلسطين عام ١٨٩٠ بعنوان : (عودة صهيون) للكاتب "موشيه لينبلوم" علي مسرح مدرسة ليميل بالقدس، كما فضلت مسارح المدارس العبرية أن تعرض مسرحيات هي في الأصل باللغة العبرية وتتناول مضامين تاريخية مثل : مسرحيات (حنا وأولادها السبعة) التي عرضت عام ١٩٠٤، و(ابنة يفتاح) التي عرضت عام ١٩٠٥ (٦٦٨, 2006, 123).

وعلي الرغم من ذلك، فإن المسرح المدرسي عرض في ذلك الوقت عروضاً مسرحية مترجمة لكونها تناولت التاريخ اليهودي، وحيث إن المؤسسة الصهيونية أدركت الدور الذي يمكن أن يقوم به المسرح من خلال نشر اللغة العبرية من جهة والمزج الثقافي بين المهاجرين الجدد في المجتمع الصهيوني من جهة أخرى (73, 2010, Bilha).

ولقد أنشأت (الهستدروت) الاتحاد العام للعمال مسرحاً خاصاً لمعسكرات الانتقال التي تستقبل المهاجرين الجدد في إسرائيل لإعدادهم لغوياً وثقافياً للاندماج في المجتمع الإسرائيلي، وكانت وزارة التعليم هي من يتولي الإشراف علي هذا المسرح، ثم أصبحت إدارته تتمتع بالاستقلالية بعيداً عن توجيهات الوزارة، فأصبح يتلقى ميزانيته من المنح المقدمة من وزارة التعليم، وقسم استيعاب الهجرة بالوكالة اليهودية والهستدروت (٦٦٨, 2019, 144).

وهكذا تم الحرص في كل أشكال الأدب علي أن تكون الشخصية اليهودية لديها خصائص نفسية معادية للآخر العربي، فبعد الدعوة إلي اندماجه في المجتمعات الأخرى لملاحقة كافة التطورات، عمل علي الإبقاء علي الثقافة اليهودية التي تجمع بين كافة الأطياف اليهودية من وجهة نظر صهيونية ، لذلك كانت الدعوة إلي الهجرة إلي فلسطين كأرض تجمع بين اليهود من شتاتهم وفقاً لمبادئ الفكر الصهيوني التي تدعو إلي التمييز العرقي الذي يشعر به اليهودي كشخصية تشعر بالتمييز العرقي تجاه المجتمعات الأخرى بصفة عامة والمجتمعات العربية بصفة خاصة؛ وترتب علي ذلك تنمية الاستيطان العنصري علي أرض فلسطين بصورة تقوم دعائمها علي مبادئ الفكر الصهيوني، وما تحمله من قيم صهيونية تقوم علي العنف، والحث علي الحرب من أجل بناء نشء داخل مجتمع عنصري علي أرض عربية.

وفيما يلي تعرض الدراسة الأيديولوجية التربوية بين الحرب والسلام بالمجتمع الإسرائيلي.

### ثالثاً- الأيديولوجية التربوية بين الحرب والسلام بالمجتمع الإسرائيلي:

إن الغاية التي توختها الحركة الصهيونية منذ البدايات الأولى لتأسيسها، والتي انعكست بدورها على الأدب العبري، هي إثارة الغرائز العدوانية لدى اليهود من جهة، والتقليل من تأثير

القدرات الإنسانية والتراث الإنساني من جهة ثانية، وبذلك شكلت العدوانية والعنصرية سمات خطيرة في الخصائص النفسية للشخصية الصهيونية(السمان، ٢٠١٤، ١٣٩).

ويكاد يكون الأدب العبري الأداة الأولى التي حملت راية الدعوة الصهيونية منذ بداياتها التاريخية الأولى، وكان الأدب بشكل عملي المصدر الأول لتأصيل الدعوة للأيديولوجية الصهيونية، التي عرفت بدورها القيمة العالية لفعل العمل الأدبي في إيصال الدعوة والتبشير بالمنطلقات النظرية آمن للحركة الصهيونية:

### ١-أيديولوجية الحرب في أدب الطفل العبري:

إن الأيديولوجية الصهيونية لم تتوان في الإفادة من الأدب العبري إلى أبعد الحدود، مدركة أن عملية الإحياء القومي لن تبدأ حقيقة إلا بالإحياء الثقافي الذي ينطلق نحو البعث القومي لليهود والبناء الفردي للشخصية اليهودية، وكما أن البعث القومي يبدأ بالبعث الثقافي، فإن البعث الثقافي يبدأ ببعث اللغة العبرية وإحيائها من جديد بعد أن انحسرت عن الاستعمال قرونا طويلة حتى كادت أن تصبح لغة غريبة حتى عن اليهود أنفسهم (119,2006,٦٦٨).

حتى أنه تشير عدة دراسات إسرائيلية وغيرها إلى أن أدب الطفل في العقود الستة منذ قيام إسرائيل يمجّد الحرب، إذ تُظهر كتب الطفل في إسرائيل أولاداً بلغوا درجات البطولة بانطلاقهم إلى إنقاذ شعبهم من مخاطر محدقة به على يد عدو قاس وشرير، فكتب الأطفال الإسرائيلية في عقدي الثمانينيات والتسعينيات، عرضت موضوع الحرب ليس من منطلق التساؤل حول خطورتها، إنما ساهمت في جعلها جزءاً رئيساً في وجود وبقاء الدولة الإسرائيلية (Bilha,2010,393).

إذ أن إسرائيل تعزز نظرية الحرب العادلة، وأن الحرب شر لا بد منه، وأنه بواسطة الحرب بالإمكان منع حصول حرب، وأن هناك حروباً لا يمكن الهرب منها، كما أنها جزء لا يتجزأ من التربية العسكرية التي ينالها الطفل منذ نعومة أظفاره، فتحاول كل كتب الأطفال في العالم إظهار كون الحرب شيئاً مرفوضاً وبغيضاً وغير مقبول، ولكن في عدد كبير من كتب الأطفال في إسرائيل تعرض الحرب كضرورة لوجود إسرائيل وشعب إسرائيل العنصري(Edward, 2011,349).

والطريقة التي تتم بها عملية معالجة موضوع الحرب هو التوجه نحو تبريرها وإلقاء المسؤولية عن حدوثها على الطرف الآخر، وهكذا سرعان ما تتحول كتب الأطفال إلى قناة أخرى للتربية العسكرية، أي أن كتب الأطفال تتحول من أداة أو وسيلة محاربة فكرة الحرب إلى

ناقلة ثقافية لدعم سيرورة العسكرية بدعم من الفكر السياسي المنادي بالحرب كوسيلة للبقاء والدفاع عن النفس (Gilhad, 2011,321).

وطبيعي أن تميل كتب الأطفال الإسرائيلية إلى إظهار حسن الجوار وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان الآخر، علي الرغم من أن عددا كبيرا من كتب الأطفال الإسرائيلية تظهر العربي الفلسطيني في إسرائيل وخارجها غريب الأطوار ومتخلفا ولا يمكن العيش معه، وأنه لا يمكن قبوله في الإجماع العام للمجتمع (211, 2015).

وإن كانت بعض الكتب تظهر أن الحرب أمرا سيئا إلا أنه يمكن العيش في ظلها، أي في حالة حرب، ولا تتحدى كتب الأطفال الإسرائيلية مسألة الحرب وصعوبتها ومضارها ومخاطرها، بل أن التوجه العام فيها هو أن الحرب المفروضة من الأعداء لا بد من مواجهتها أو معالجتها بحرب دفاعية، وأن كل الحروب التي خاضتها إسرائيل كانت دفاعية (نجم، ٢٠١٣، ٤٥٠).

ويتضح مما سبق سعي السياسة الإسرائيلية إلى تربية النشء الصهيوني منذ نعومة أظفاره علي قيم العنصرية التي تدعو في كل صوب وحذب لها إلي الحرب وشن العداء علي الآخر العربي صاحب الحق في الأرض، الذي لا ينبغي له من وجهة نظر الأيديولوجية الصهيونية الاعتراض أو المطالبة بحقه وإلا يكون هو البادئ بالعدوان، لذا قامت المدرسة الصهيونية بإتباع منهجية في التربية العسكرية وقامت بتعزيزها في أدب الطفل العبري، وذلك علي النحو التالي:

## ٢- منهجية المدرسة الصهيونية في التربية العسكرية وتعزيزها في أدب الطفل العبري:

استخدمت السياسة الإسرائيلية في تحقيق أهدافها، تعزيز البنية العسكرية الصهيونية التي تعود نشأتها الأولى إلي قيام الدولة، إذ أن العنف هو السمة الملازمة لجميع الكيانات الاستيطانية في سبيل التخلص من سكان البلد الأصليين، كما أن المجتمع الإسرائيلي بأسره هو ثكنة مسلحة، في مجموعه جيش، تكوينه تكوين عسكري، وفيه الروح العسكرية قد تغلغت في كل مؤسساته.

إذا تتم تنشئة الأجيال الإسرائيلية بطريقة عسكرية، تبت مفاهيم وأفكار تمجد الجيش والدولة وتهول الخطر الخارجي، الممثل في العرب المحيطين من كل جانب، الذين يكونون لدعاة الصهيونية الكراهية والعداء، مما مهد الطريق أمام المواطن الإسرائيلي حسب مزاعمه، لبذل ما في وسعه في سبيل الدفاع عن الأرض التي انتزعت من العرب انتزاعا، للدفاع عن أقرانه، الذين يتربص بهم العرب والعالم أجمع (ثابت، ٢٠١٥، ١٥).

فقد نشأت طقوس إحياء ذكرى الجنود القتلى، وتطورت كجزء من طقوس حالة الحرب، وتتواجد هذه الطقوس في أدب الطفل العبري لكونها أساسا رئيسا لإقامة الدولة وبناء ذاكرة جماعية مشتركة لكافة شرائح المجتمع، وما يجري من طقوس الذكرى في المدارس في إسرائيل

عبارة عن امتداد لما تقوم به الدولة عامة، فالمدرسة الصهيونية عبارة عن وكيل للدولة أمام الشعب، لأنها تحيي المناسبات القومية للدولة (١٩٦٦، ٢٠١٥، ٣٣٦).

إذ يدعي واضعو تلك الطقوس أنها كانت سائدة في اليشوف اليهودي في فلسطين قبل إقامة إسرائيل، حيث أرادت الحركة الصهيونية بكافة مؤسساتها نشر وعي انتمائي جديد في أوساط المجتمع، تتبلور فيه مواصفات اليهودي الجديد المعاصر، لذا تطورت أشكال طقوس المناسبات القومية، كما تغيرت بعض مضامينها اعتمادا على الأحداث التي جرت منذ عام ١٩٤٨، وبدأت قوالب الطقوس تتخذ شكلا ثابتا في الخمسينيات (١٩٦٦، ٢٠١٥، ٣٧٥).

وكان الهدف من تلك الطقوس توحيد الشعب، وإنتاج إحساس بالمصير المشترك، وتأكيد العلاقة بالأرض، وتهدف تلك الطقوس إلى تجنيد إلزامي اجتماعي ودفاعية للجندية في الجيش، من خلال التأكيد على أن الذين يحيون ذكراهم قد ضحوا بأعلى وأثمن شيء في سبيل دولتهم ووطنهم، ودفاعا عن الشعب، فطقوس الذكرى هي عبارة عن جزء مركزي ومهم من شبكة ثقافية واسعة تبني القاعدة النفسية والوجدانية تحت مسميات الكفاح الوطني والقومي اليهودي والهوية الإسرائيلية المشتركة لليهود (١٩٦٩، ٢٠١٩، ١٤٧).

وتشبه طقوس الذكرى التي تجري في المدارس بعضها من حيث تفاصيل تكوينها وطريقة تطبيقها، مع بعض التغييرات الشكلية فقط، مع المحافظة على الجانب الرئيس فيها وهو سيطرة الروح العسكرية عليها، فمثلا تؤكد هذه الطقوس أهمية التضحية، وأن التضحية ليست مسألة محصورة بالشخص ذاته، إنما تعكس تعاطف الوطن كله، فقضية الحزن على جندي أو جنود ليست حكرا على العائلة اليهودية إنما على ما هو متعارف عليه في أوساط الإسرائيليين بـ "بيت إسرائيل" لهذا تعد المدرسة وكيلا لطقوس الذكرى الرسمية التي تعلن عنها الدولة، من منطلق كون المدرسة مساهمة بشكل رئيس في تعميق الهوية القومية الإسرائيلية (١٩٦٦، ٢٠١٥، ٣٣).

وتعد تلك الطقوس ذات الصفة الرسمية سواء في المدرسة أو في مؤسسات الدولة الرسمية كالمبديات والوزارات والجيش نموذجا ثقافيا أساسيا يعزز الهوية الإسرائيلية، فالطقوس في المراحل التعليمية المختلفة من الابتدائية وحتى نهاية الثانوية تشدد على أن المجتمع كله متماسك بأبطاله الذين يتحدث عنهم التراث التاريخي، وأن الذين يحيون الذكرى هم امتداد لهؤلاء الأبطال، ومن هنا تتبع وتتقوى الهوية الجماعية (١٩٦٦، ٢٠٠٧، ٣٣٧).

وبالرغم من أن الطقوس قد حافظت على إطارها العام داخل المجتمع الإسرائيلي بحكم تأثير الحالة الأمنية التي يعيشها هذا المجتمع، إلا أن هناك تغييرات حدثت منذ عقدين من

الزمن، خاصة تراجع مسألة البطولة، وتخفيف شعارات الدولة، مع الإبقاء على العلم الإسرائيلي وحده في بعض احتفالات ومهرجانات الذكريات (Friedman, 2019, 153).

وعلى الرغم من تخفيف طقوس الذكرى جراء متغيرات داخلية في إسرائيل أو بفعل تغيرات خارجية، فإنه يتم افتتاح الطقوس بقراءة نص ديني جنائزي بعنوان "يزكور"، أي يتذكر، للدلالة على واجب تذكر أبطال إسرائيل المزعومين، وهذا المقطع يرتبط بكون الحرب هي عبارة عن حالة كيانية ووجودية غير مرتبطة بالزمن التاريخي، هي حالة كانت موجودة وستبقى موجودة بالنسبة للإسرائيلي، أما حالة السلام فإنها حلم يصبو الإسرائيلي إلى تحقيقه يوماً ما (Bar – Tal, 2012, 495).

ويتضح مما سبق تأكيد السياسة الإسرائيلية على تنمية نزعات العنصرية في نفوس النشء الصهيوني الممثلة في قصص البطولة وما يرتبط بها من طقوس تمجد الحرب وتدعي السلام.

لذا فإن مركزية الحرب والذكريات تتم لشحن تعاطف النشء كمسألة في غاية الأهمية، حيث يصاحبها في المدرسة الصهيونية، خاصة في المرحلة الثانوية ذكر أسماء طلابها الجنود الذين قتلوا في معارك إسرائيل، وترافق عملية ذكر الأسماء إضاءة شموع كجزء من مؤثرات دينية، حتى أن الشمع الذي يباع يحمل اسم "شمعة الذكرى"، ثم في المرحلة التالية يقوم الأطفال بتمثيل قصص شخصية حول بطولات الجنود (Friedman, 2019, 207).

كما أن عائلات المحارب القتل حسب معتقدات الصهيونية، لها دور مركزي في طقوس الذكرى تلك لكون هذه العائلات عبارة عن أنصاب تذكارية حية تربط بين الحزن والأسى الشخصي وبين الحزن والتعاطف العام، فالطقوس التي تجري في المدرسة وفي الميادين العامة والمؤسسات الرسمية تعزز حالة توحيد بين الشعب الإسرائيلي، يشارك فيها الأهالي في المدرسة التي تخرج منها ابنهم المحارب القتل، وهذه المشاركة تندرج تحت عملية تهيئة الأطفال المشاركين في تلك الطقوس (Bereit, 2012, 495).

وبالرغم من مظاهر الإجماع حول أيديولوجية الحرب، واعتبارها مسألة مقدسة غير قابلة للجدل العام، إلا أن أصواتا معارضة ومنتقدة ظهرت في العقدين الأخيرين على وجه الخصوص، ومن بين هذه الأصوات تلك التي تدعي أنه من غير المنطقي مطالبة النشء بالتضحية بحياته من منطلق كون الحرب أمراً مسلماً به، والدولة تخوض حرباً متواصلة (Bilha, 2010, 219).

ومن بين صفوف المعارضين لشكل ووتيرة طقوس الذكرى من يرفض فكرة كون الحرب عبارة عن قدر شعب إسرائيل، في حين تزداد الأصوات التي تتدد بالاحتلال وتعتبر دور الجيش الإسرائيلي قد أصبح بعيداً عن أسطورة تكوينه كجيش قومي ومدافع عن إسرائيل، بمعنى، أن

معارضتي استمرارية طقوس الذكرى يرون تحولات أدوار الجيش الإسرائيلي من جيش يدافع عن دولة إلى جيش احتلال يقمع شعبا آخر، لهذا يطالبون بالتخلي عن مركزية التضحية (نجم، ٢٠١٣، ٣٥٩).

ولكن هذه الأصوات لا تعبر عن تحولات جذرية داخل إجماع المجتمع الإسرائيلي، لكون مكانة الجيش ما زالت تحتفظ بحيز كبير، مع العلم أنه خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية كثرت ظواهر رفض الخدمة في هذا الجيش من منطلقات قيمية وإنسانية، والطقوس علي الرغم من كونها جزءا من حزن وألم إلا أنها تحمل في جنباتها عوامل مركزية في إبعاد شبح الخلافات الفكرية والعقائدية، وهذه الطقوس سواء أكانت في المدرسة أم في المؤسسات الرسمية والعامّة فإنها تمنح العائلة والمشاركين عامة شعورا بالتضامن والتماسك، وتضفي شعورا بالتساوي بين المشاركين، ولكن في الوقت ذاته تزيد من الشرخ بصورة غير مباشرة بين الذين ضحوا وبين الذين لا يؤدون الخدمة في الجيش، خاصة المتدينين المتشددين (427, 2015).

وهذه الإشعارات قد تؤدي إلى حالات غضب مؤثرة علي دفع فاتورة الانتماء القومي وبين من لم يدفعها، إنما قوة الجيش مسئولية علي الطرفين بين التضحية الشخصية وبين استمداد القوة من العقيدة اليهودية والتراث اليهودي، والاستمرار في التمسك بمركزية طقوس الذكرى في توحيد صفوف المجتمع هي إحدى طرق التربية العسكرية لبناء أجواء تضامنية عميقة بين أفراد وفئات المجتمع الصهيوني، والحفاظ علي الطقوس من هذا النوع يكرس فكرة مقولة "العالم ضدنا" وأنه "فرض علينا العيش على حرابنا"، لأن ذلك يعد جوهر الهوية القومية الإسرائيلية (7١١٦٦٦٦, 2019, 217).

ويتضح مما سبق، السياسة الإسرائيلية وتبريراتها نحو الاعتداء الصهيوني علي أرض فلسطين وما ينم عنه من محاولات فرض الحرب من قبل إسرائيل علي فلسطين وكافة المنطقة العربية، لبناء قيم تماسك النشء الصهيوني فيما بينهم بغير حق فهم قلة، يعملون علي إضعاف الكثرة العربية.

### المحور الثاني - الإطار التحليلي:

تناولت الدراسة الحالية الإطار التحليلي من خلال كتاب "انظر أنا إسرائيلي" المدرج ضمن مناهج أدب الطفل العبري بالمرحلة الثانوية الدنيا، الخاصة بالحرب والهادفة إلي تربية النشء الصهيوني علي قيم العنصرية، وذلك لتحليل محتواها، كميًا وكيفيًا، وتم استخلاص القيم والمفاهيم الدالة علي أيديولوجية الحرب، المقصودة للطفل الإسرائيلي، علي النحو التالي:

### - كتاب "انظر أنا إسرائيلي"

كتاب "انظر أنا إسرائيلي" يقدم للصف السابع بالمرحلة الثانوية الدنيا، ويقسم هذا الكتاب إلى وحدات، يتناول فيها مجموعة القيم العنصرية المعززة لأيدولوجية الحرب كإحدى أدوات الهيمنة الثقافية التي تعد مقومًا رئيسًا من مقومات الأيدولوجية التربوية الصهيونية، لتغذي شعور الانتماء للوطن الصهيوني المزعوم، فتعمل على تنمية النزعة العسكرية، ويبدو ذلك من خلال محتوى الكتاب الذي يحمل عناوين السلوك وقبول الآخر، والتراث والثقافة الصهيونية، والصراعات في المجتمع الإسرائيلي.

### أهداف الكتاب (מגיש הקינוך ، 2015)

تمثلت أهداف كتاب "انظر أنا إسرائيلي"، التي وردت في دليل المعلم للكتاب نفسه فيما يلي:

- نقل القيم الصهيونية، ورفعها إلى منطقة الوعي بالمناقشات، والخطاب من أجل توضيح المواقف، والتفكير النقدي، من خلال تحفيز الطالب، وإشراكه في المشاكل الاجتماعية، والتعقيد الثقافي.
- ترسيخ الخطاب التربوي الصهيوني في عقل الطفل بطريقة تمكن من بلورة الهوية الثقافية الإسرائيلية، في اتجاه القيم العالمية، التي توجد لها اتفاقات واسعة بشأن الأصول الإنسانية، وقيم الانفتاح والمعرفة، والحماس الفضولي، والتفكير الذاتي والمستقل.
- تنمية التعامل مع المشكلات والنزاعات، استنادًا إلى القيم الصهيونية التي تحترم الكرامة الإنسانية والمساواة والعدالة الاجتماعية، والسلامة الشخصية والسلوك الديمقراطي تجاه الآخرين، وترجمة ذلك إلى المساواة في الحقوق والفرص والحريات الفردية واحترام القانون والمنهج العادل والتعددي المتسامح .
- تعزيز المعرفة المتعمقة من أجل حوار نقدي مثمر مع تراث الحياة وإبداع الشعب، والأمة، والمجتمع من خلال الحفاظ على الأصول الطبيعية والتراث الطائفي، وما إلى ذلك من الهوية، والنشاط الذي يعزز ازدهار المجتمع الصهيوني في اتجاه الثقافة، والدولة، والديمقراطية.
- تنمية مهارات ثلاثة مستويات من القيم ممثلة في القيم الشخصية للشخص تجاه نفسه، والقيم الاجتماعية للتعامل مع العناصر ذات الصلة بكل مجتمع غريب، والقيم الثقافية المحددة والمناسبة للمجتمع الإسرائيلي والمقصود منها طريقة التعامل مع كافة الغرباء أي بين مختلف المجموعات السكانية.

- تنمية مهارات التعامل مع المواطنين العرب في دولة يهودية، وتعزيز مهارات الهوية الجماعية الصهيونية، والوقوف علي مهارات قبول الآخر من خلال التعرف علي مفاهيم الهوية، والهوية العرقية، والهوية الدينية، والهوية الثقافية في اطار التعددية والتسامح. وعلي ضوء الأهداف السابقة يتضح أنه يتم من خلال هذا الكتاب تنمية مهارات قبول الآخر في إطار تعرف مفاهيم الهوية، والهوية العرقية، والهوية الدينية، والهوية الثقافية في إطار التعددية والتسامح للخروج بمفاهيم وادعاءات عنصرية كاذبة تدعي الديمقراطية الصهيونية وحسن الجوار، في اتجاه المعرفة المستمرة لتراث الحياة الصهيونية في حدود مصطلحات: (إبداع الشعب، والأمة، والمجتمع) وما إلى ذلك من قيم الهوية الذاتية، وقيم الهوية الجماعية الصهيونية، وكيفية تعزيزها، بناء علي دعائم التراث الثقافي الصهيوني، وتنمية الطفل الإسرائيلي علي مهارات التعامل مع الآخر، للخروج بدولة صهيونية في وضع الاستعداد الدائم للحرب من أجل البقاء، ولتنمية مثل هذه القيم قامت وزارة التعليم الاسرائيلية بكتابته وإنتاج مثل هذه المناهج من أجل تعليم ذي أهداف ومعالم صهيونية محددة، وفيما يلي الدراسة التحليلية التي يستدل منها علي قيم العنصرية:

#### أولاً- الدراسة التحليلية الكمية في كتاب "انظر أنا إسرائيلي":

تضمن هذا الكتاب عدد ثلاث وحدات، تحمل عناوين: السلوك وقبول الآخر، التراث والثقافة الصهيونية، الصراعات في المجتمع الإسرائيلي. وقامت الدراسة بتحديد مؤشرات أولية، للوقوف علي النسبة المئوية لمعرفة تكرار المفردات، التي تؤكد فلسفة العنصرية الصهيونية التي تتبعها السياسة الإسرائيلية من خلال تعليم ممنهج في أدب الطفل العبري، مع اعتماد الدراسة وحدة التحليل (الكلمة) (طعيمة، ٢٠٠١، ٢٦٨). وذلك على النحو التالي:

#### الدراسة التحليلية الكمية في كتاب "انظر أنا إسرائيلي"

النسبة المئوية لتكرار القيم	مفردات تؤكد قيم العنصرية الصهيونية	كتاب "انظر أنا إسرائيلي" الوحدة الأولى
٧٣%	البقاء في الأرض، فرار الحرية، معاداة السامية، الخدمة العسكرية في إسرائيل، المواطنة الفلسطينية في دولة إسرائيل.	الوحدة الأولى
٧١.٧%	الهوية، أرض إسرائيل، شاطئ إسرائيلي، جبل بلدي، الهجوم، الذكريات، الجنود علي الطريق، نهاية الحرب، النضال الوطني.	الوحدة الثانية
٧٤.٦%	نضال البقاء، صهيون، الأرض، هويتنا، الولاء والاخلاص للدولة.	الوحدة الثالثة
٧٣.١%	المتوسط	

ويتضح من الجدول السابق أن مفردات كتاب (انظر أنا إسرائيلي) حملت في طياتها جميعاً مرتكزات لمفردات تؤكد علي قيم العنصرية الصهيونية ، مما يؤكد أنه أدب مجند كتب

لخدمة أهداف الأيديولوجية الصهيونية، فعلي سبيل المثال جاءت مفردات يستدل منها علي الإستيطان العنصري (البقاء في الأرض).

بالإضافة إلي تلك المفردات التي حملت في طياتها مرتكزات الحركة الصهيونية باعتبارها حركة ممنهجة خططت للاستيلاء علي الأرض واستيطانها، وبالتالي الاستعداد الدائم لشن الحروب من أجل البقاء علي أرض الوطن القومي المزعوم الذي يجمع بين مختلف الأطياف اليهودية من شتي بقاع العالم، وذلك ما يرسخه أدب الطفل العبري في نفوس وعقول النشء الإسرائيلي.

وقد تناول هذا الكتاب عدة مفردات تؤكد علي قيم العنصرية الصهيونية منها ما يؤكد علي معاداة السامية، ويبدو ذلك من خلال تناول عدة مصطلحات مثل : (فرار الحرية، والذكريات)، ومصطلحات تؤكد الارتباط بالأرض وبنائها واستيطانها مثل مفاهيم : (البقاء في الأرض، وهويتنا، وأرض إسرائيل، وشاطئ إسرائيل، وجبل بلدي، والأرض، ودولته، والولاء والإخلاص للدولة)، بالإضافة للمفاهيم التي يقصد بها إحداث خلل بالعقيدة الداخلية تجاه صاحب الحق في الأرض من خلال تناول مفاهيم حق المواطنة مثل: مفهوم (المواطنة الفلسطينية في دولة إسرائيل)، بالإضافة إلي تناول التربية العسكرية بشكل مكثف مما يؤكد العنصرية المستمرة تجاه الآخر العربي، ويبدو ذلك واضحا من خلال تناول مصطلحات مثل: (عدونا، ونهاية الحرب، ويحارب، والنضال الوطني، ونضال البقاء، وجيشنا، والخدمة العسكرية في إسرائيل).

وتناول هذا الكتاب عدة مفاهيم تؤكد علي العنصرية الصهيونية، حيث نالت الوحدة الثالثة أعلى نسبة تكرار تقدر بـ ٧٤.٦%، أما الوحدة الأولى فقد احتلت أقل نسبة تكرار إذ تقدر بـ ٧٣% وبذلك فإن إجمالي الكتاب يقدر بنسبة ٧٣.١%، أي بنسبة تقترب من الثلاثة أرباع.

ويتضح من الجدول السابق أن الوحدة الثالثة التي ورد بها مرتكزات تؤكد العنصرية الصهيونية مثل : (نضال البقاء، والولاء والإخلاص للدولة)، قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة مئوية تقدر بنحو (٧٤.٦%) من تكرار القيم مما يدل علي ترسيخ نفوس النشء الإسرائيلي علي قيم الولاء والانتماء لدولة إسرائيل، مع ترسيخ قيم بث العنف من خلال الحرب من أجل الوجود الصهيوني لتحقيق أهداف الاستيطان الصهيوني.

يليه في المرتبة الثانية الوحدة الأولى بنسبة مئوية تقدر (٧٣%) والتي ورد بها مفردات مثل: (البقاء في الأرض، ودولة إسرائيل، وعدونا، وجيشنا)، للإشارة للحق الصهيوني في الوطن التاريخي المزعوم علي أنه حق شرعي، والتربية العسكرية من أجل الدفاع عن هذا الحق حيث يتم تدريبهم علي القتال من أجل البقاء الصهيوني.

يليه في المرتبة الثالثة الوحدة الثانية بنسبة مئوية تقدر بنحو (٧١.٧%) والتي ورد بها مفردات مثل: (الهوية، والجنود علي الطريق، والنضال الوطني) لنجاح الاستيطان الصهيوني علي أكمل وجه من خلال بناء الهوية علي أسس قيم العنصرية الصهيونية.

**ثانياً - الدراسة التحليلية الكيفية في كتاب "انظر أنا إسرائيلي":**

أما بالنسبة للدراسة التحليلية الكيفية فقد تناولتها الدراسة علي النحو التالي:

لقد جاء في كتاب "انظر أنا إسرائيلي" ما يشير إلي قيم العنصرية مثل: (خلق أرض جديدة هي أرض إسرائيل، يكون مستوى ثقافتها وروحها وأخلاقها نموذجاً للشعوب، كما جاء أيضاً (شعب يهودي جديد في أرض إسرائيل - شعب يسيطر على مصيره، يعيش الاستقلال السياسي الكامل، ويكون منتجاً)، و(الأرض الجديدة هي أرض إسرائيل، مستوى ثقافتها وروحها وأخلاقها نموذجاً للشعوب)، و(لكنه عرف أن الوطن، إنه شجرة أخرى ومنزل آخر)، و(في بعض الأحيان بطبيعتها، بالهجرة إلى إسرائيل وبناء المستوطنات)، و(مرة أخرى في القدس، المدينة، قلوب مبعوثي الشعب في الكنيسة، سوف تلمع شعلك المقدسة)، و(التوق إلى أرض إسرائيل، والعلاقة بين الناس وأرض أجدادهم لم تتوقف أبداً، وعندما ذهب شعب إسرائيل إلى المنفى، تعززت الرغبة في العودة إلى أرضهم)، ويستدل من جميع ما سبق علي التخطيط الصهيوني لاستيطان أرض يطلقون عليها أرض الأجداد لتكون وطناً قومياً مزعوماً يعيشون عليها علي قيم صهيونية موحدة تدعو إلي الحث علي العمل رغبة في الوصول لأن يكون المجتمع الصهيوني نموذجاً تقتدي به جميع الشعوب الأخرى كما يدعون، إلا أنهم في الغالب لا يدعون إلا للعنصرية.

كما ورد بالكتاب أيضاً (عبدك بينك وبين شعبك الذي انتخبته فأعط لعبدك قلباً يسمع للحكم على شعبك ليفهم بين الخير والشر)، و(فقام بنوها فقاموا، وهي تصلي، متفوقة على الجميع، ويمدحونها في أعمالها، نغني عشية يوم السبت)، (كانت هناك سفن خاصة هربت اليهود من أوروبا وأحضرتهم إلى البلاد - سرا)، و(عارض العرب اليهود بشأن إقامة دولة وهاجموا المستوطنة اليهودية)، و(في رحلته شارك في تجنيد المقاتلين للانتفاضة)، و(وقفت العديد من المشاكل في طريق إقامة دولة إسرائيل)، والتي بها إشارة إلي معاداة السامية وفرار اليهود منها، لاختلاق مشكلة البحث عن أرض لحل المشكلة اليهودية، وبالتالي العمل علي تنمية النزعة العسكرية لانتزاع الحق من أصحابه في إطار استيطان أرض فلسطين وإقامة دولة إسرائيل، بالإضافة إلي التميز العنصري الذي يتمتع به الشعب اليهودي كشعب مختار اختاره الله من بين الشعوب لينفذ الأمر الإلهي بكافة الاعتداءات حسب مزاعم الأيديولوجية الصهيونية.

إذا، وبناء علي ما سبق يتضح أن كتاب "انظر أنا إسرائيلي" قد اعتمد علي مجموعة قيم صهيونية جوهرية عدّها خصائص رئيسة في بناء الطفل الإسرائيلي.

### نتائج الدراسة:

- فيما يلي عرض لأهم الاستنتاجات التي تمخضت عنها الدراسة، والتي يعد من أهمها:
- اعتبار أدب الطفل أدبًا مجندًا يهدف إلي خدمة مصالح الصهيونية يقوم بتلقين الطفل مبادئ أيديولوجية الحرب.
- أدب الطفل في إسرائيل وسيلة مضمونة لقدرته علي نقل المفاهيم الاجتماعية والسياسية الصهيونية من جيل إلي جيل.
- بث روح العنصرية والتعصب بين نشء إسرائيل، عند مطالبتهم إياهم بالانتقام لأجدادهم الذين تلقوا شتي أنواع العذاب حين عاصروا معاداة السامية.
- مساهمة أدب الحرب كدعامة رئيسة في تحريك المجتمع الاستيطاني الصهيوني بشكل كبير.
- تقديم صورة البطل اليهودي المتفوق السوبر مان علي بني البشر عامة.
- صياغة منظومة مضامين صهيونية شاملة ممثلة في العقيدة وأنماط الحياة المستمدة من الدراسات الدينية المحرفة والتراث التاريخي والثقافي المزعوم.
- التطرق لمفهوم السلام عند قادة الفكر الصهيوني الذي ينطوي علي مبدأ السيادة الإسرائيلية علي المواطن العربي.
- تصوير الصراع العربي الإسرائيلي علي أنه حالة عداء دائم من قبل المواطن العربي المعتدي علي حق الإسرائيلي.
- فرض أيديولوجية الهيمنة الصهيونية التي تدعي أن القوة يجب أن تكون في يد الإسرائيلي وفي نفسه.
- تدعي النظرية الصهيونية : أن العربي علي الرغم من أنه يحمل السلاح في يديه، إلا أنه يحمل الهزيمة في داخله وحتى لو انتصر فهو نصر محدود وإلي حين.

### توصيات الدراسة:

- فيما يلي عرض لبعض التوصيات الخاصة بالطفل العربي التي توصي بها الدراسة، بناء علي ما توصلت إليه من نتائج:
- تنفيذ أنشطة صيفية في صورة معسكرات يتم من خلالها تناول نماذج قصصية تعمل علي تعريف الطفل تاريخه وحضارته ونماذجه العربية والإسلامية المشرفة.

- تصميم كارتون جاذب للطفل المصري والعربي، بديلا عن الكارتون الغربي المستهدف لنقل قيم دخيلة إلى العالم العربي، علي أن يكون هذا الكارتون مشتملا علي قيم حاملة لثوابت الأمة العربية والإسلامية تعزز قيم الانتماء والولاء لدي الطفل.
- تمثيل مجموعة مسرحيات يشتمل محتواها علي قيم تنشئة اجتماعية سوية غير متحيزة لأي حزب أو جماعة، وإنما تنشئة أساسها ديني قومي موحد، مما يترتب عليه إفراز جيل سوي قادر علي التصدي لأي عداء خارجي، يتم عرضها بواسطة وسائل الإعلام المرئية، ومسرح الطفل.
- تأليف مجموعات قصصية تكسب الطفل مجموعة من محاور التنشئة السياسية، ممثلة في المشاركة السياسية، والتوازن والاستقرار السياسي، وتنمية الهوية والانتماء القومي والتفاني والإخلاص للوطن.
- إعداد أنشطة ثقافية تقام بالتزامن مع مناسبات رسمية وطنية، تنمي الطفل علي قيم الانتماء والاعتراف بمبدأ كرامة الإنسان وحرية.
- إخراج مسرحيات للعرائس تقوم بتنقيف الطفل بصورة تجعله قادراً علي فهم و تحليل وتقييم الواقع السياسي المركب.
- عمل نشاط إثرائي يقوم بتنمية الطلاب علي التعبير عن آرائهم في القضايا السياسية والمساهمة في محاولة وضع حلول لها.
- تخطيط مقررات اثنائية تلحق بها مجموعة أناشيد تعني بالجانب التوعوي للطفل ليكون في مواجهة دائمة ضد توجهات الفكر التربوي الصهيوني من جهة، وتعريف الطفل بالحق العربي في أرض فلسطين من جهة أخرى.
- رسم خرائط للمنطقة العربية بصفة عامة، وأرض فلسطين بصفة خاصة علي أن يعرف الأطفال موقع كل منها، وتعريفهم أيضا بالمناطق المحتلة ، مع التأكيد علي موقع فلسطين وأحقيتها في الأرض.
- تأليف مجموعة قصصية تسهم في تشكيل هوية الطفل علي ثوابت الأمة، مع مراقبة كل ما يقدم له بصورة مستمرة تمكن الطفل من المواجهة الموضوعية لأي غزو خارجي.
- اعداد برامج لتنمية وعي الطفل السياسي، حتي يكون ملما بجميع الأحداث الجارية المحيطة به ويكون مدركا لطريقة تفكير القوي الخارجية التي تنرصده المنطقة العربية عموما.

## المراجع

### أولاً- المراجع العربية:

- أبوخضرة، زين العابدين محمود. (١٩٩٧). **جيل يبحث عن هوية**. القاهرة : مطبعة النيل.
- السمان، إيراده فوزي.(٢٠١٤). تأثير أحداث النازي علي أدب الطفل العبري. **مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج**. ١٠(٢٦)، ١٢٣ - ١٣٩.
- الشامي، رشاد عبدالله. (١٩٩٧). **إشكالية الهوية في إسرائيل**. الكويت: عالم المعرفة.
- توملينسون، جون. (٢٠٠٨). **العولمة والثقافة -** (ترجمة محمد، إيهاب). **مجلة عالم المعرفة، الكويت**. ٣(٣٥٤)، ٥٥ - ١١٥.
- ثابت، عبير عبد الرحمن.(٢٠١٥). مدي تأثير فكرة يهودية الدولة الإسرائيلية علي مستقبل القضية الفلسطينية، **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، غزة، جامعة الأزهر**، ٣(١٢)، ١ - ٢٨.
- جبة، عبد الخالق عبد الله. (٢٠٠٥). **قضايا إسرائيلية صهيونية في الأدب العبري الحديث**. **مجلة الدراسات الشرقية، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية، جامعة القاهرة**. ١١(١٦)، ٤٧ - ١٠٢.
- زلط، أحمد. (١٩٩٣). **أدب الطفولة - أصوله ومفاهيمه**. الزقازيق: دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع.
- طعيمة، رشدي أحمد. (٢٠٠١). **أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله وتقويمه**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد اللطيف، سناء حسين.(١٩٩٧). **هكذا يربي اليهود أطفالهم**. دمشق: دار القلم.
- عبد المقصود، محمد فوزي. (٢٠٠٢). **اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل - التحديات وسبل المواجهة**. القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- علواني، عبد الواحد. (١٩٩٧). **تنشئة الطفل وثقافة التنشئة**. لبنان: دار الفكر المعاصر.
- نجم، السيد أحمد. (٢٠١٣). **أدب الطفل العبري**. **مجلة حزب التجمع الوطني التقدمي، القاهرة**. ٢٣(٣٢٦)، ٤٢ - ١٤٥.

### ثانياً- المراجع الأجنبية:

#### أ-المراجع الإنجليزية:

- Babak, M. (2013). **Modern Zionism**. Jerusalem: Yale University.
- Bar - Tal, D. (2012). **Conflicts and Social Psychology**.New York: New York university press .

- Ben-Horin, M. (2009). **The History of Hebrew Literature in Israel**. London: University Minnesota Press.
- Bereit, E. (2012). **Education in Israel- the Challenge ahead**. Washington Dc: University Of Mary Land.
- Bilha, P. (2010). **Identity representations and intergenerational transmission of values: the case of a religious minority in Israel**. Israel: Achva College of Education.
- Edward, S. (2011). **Zionism and the Attitudes of European Colonialism**. Jerusalem: Vintage.
- Gilhad, Z. (2011). **Lessons from the Hebrew Revival Applicable to the Reclamation, Maintenance and Empowerment of Aboriginal Languages and Cultures**. Sydney: University of Sydney.
- Ichelov, O. (2014). **Citizenship Education in Israel- A Jewish - Childhood in Contemporary Israel**. New York: State University of New York Press.
- Joshua ,D. (2012). **The Land of Israel Jewish Song and its Industry**. Tel Aviv: The Hebrew University.
- Lea, B., (2011), Students Attitudes towards Bilingual Children's Literature in Hebrew and Arabic. **Athens Journal of Philology**, 1(2), 1- 25.
- Oleal, K. (2015). **Research attracting immigrants**. Israel: Echo the new publishing studio.
- Parker, J. (1972). **History Of the Jewish people**. London : Pelican Books.
- Sharon,A. (2015). **Hebrew Education and Israel Education: Linking Disparate Fields**. Jerusalem :Blackwell Reference Basil.

#### ب-المراجع العبرية:

- אופק, אוריאל. (אין היסטוריה). צמיחתה של ספרות- ילדים טבעית בארץ ישראל. ישראל: משרד החינוך.
- أوفيك، أورييل. (د.ت). النمو الطبيعي لأدب الطفل العبري علي أرض إسرائيل. إسرائيل: وزارة التعليم. أورن، لي. (2006). **ספרות וריבונות**. ירושלים: הוצאת כרמל.
- أورين، لي. (٢٠٠٦). **الأدب والسيادة**. القدس : الكرمل للنشر.

- أيدلשטיין , אילון.(2015). **מימדים של משמעות בהוראת תרבות ישראל**. ישראל: משרד החינוך.
- إيدلشطين، إيلون.(٢٠١٥). **أبعاد تدريس الثقافة الاسرائيلية في إسرائيل**. إسرائيل: وزارة التعليم.
- אדלשטיין ,יעקוב.(2015). **דת ומסורות מול הלאומיות המודרנית**. תל אביב: הוצאת עם עובד.
- إيدلشطين، يعقوب (٢٠١٥). **الدين والتقاليد في مواجهة القومية الحديثة**. تل أبيب: دار عوفيد للنشر.
- אורלב , אורי.(2017). **חיית החושייך הוצאת עם עובד חדפשה עשרה**. תל אביב: הוצאת עם עובד.
- أورليف، أوري.(٢٠١٧). **وحش ظلامك يخرج من جديد**. تل أبيب: دار عوفيد للنشر.
- גולדברג , לאה.(2015). **הספרות העברית**. משרד החינוך: מזכירות חינוכית.
- جولديج، ليثة.(٢٠١٥). **الأدب العبري**. وزارة التعليم: الأمانة التربوية.
- גמיאל,אמל.(2011). **על דפוסי כינוך האי - שוויוך הלאומי בישראל**. ישראל: האחדות.
- جيمال، ايمل.(٢٠١١). **حول أنماط عدم المساواة في التعليم الوطني بإسرائيل**. إسرائيل: دار الوحدة للنشر.
- דר ,יעל.(2007). **"בא ילד לחתום על דבר לילדים" מגויסות ואי-מגויסות ב דבר לילדים** בתקופת היישוב. **בשער** , ירושלים. 3 (35), 195-221.
- دار، يعل.(٢٠٠٧). **"توقيع الطفل علي شيء ما" أطفال مجندين في اليشوف، مجلة البوابة، القدس**. ٣(٣٥). ١٩٥-٢٢١.
- \_\_\_\_\_ (2013). **לתולדות עיתוני הילדים**. **בשער** , ישראל. 7(44), 183-211.
- (٢٠١٣). **تاريخ صحف الأطفال**. **مجلة البوابة، إسرائيل**. ٧(٤٤), ١٨٣-٢١١.
- הגר, תמר.(2013). **הספר כמעשה פוליטי**. תל אביב: רסלינג.
- هاجر، تمار.(٢٠١٣). **الكتاب المقدس عمل سياسي**. تل أبيب: روسلينج.
- יונאי , יוסף.(2015). **חלקים חיוניים מהתכנית שרק אותם חייבים ללמד**. ישראל: אחדות.
- يوناي، يوسف.(٢٠١٥). **الأجزاء الأساسية من القوانين التي يجب تعلمها**. إسرائيل: دار الوحدة للنشر.
- יצחק , בן.(1998). **הוצאת מי ו מי בישראל**. תל אביב : הוצאת עם עובד.
- بن إسحاق (١٩٩٨). **النشر القصصي في إسرائيل**. تل أبيب: دار عوفيد للنشر.

- ממן , רבקה. (2014). **עידן החינוך האזרחי**. תזה יחידתית שלא פורסמה, המחלקה למדע המדינה, ירושלים, אוניברסיטת ירושלים.
- מאמן, רייקה. (2014). **عصر التربية المدنية**, رسالة ماجستير غير منشورة, قسم العلوم السياسية, القدس, جامعة القدس.
- משרד, החינוך. (2015). **עיון ערך אני ישראלי**. ישראל : משרד החינוך.
- وزارة التعليم (2015). **انظر أنا إسرائيلي**. إسرائيل: وزارة التعليم.
- סדן, מיכל. (2006). **'הרועה העברי' - גלגולו של דימוי וסמל מספרות ההשכלה לתרבות העברית החדשה בארץ ישראל**, עבודת הדוקטורט פורסם , החוג להיסטוריה של עם ישראל , תל אביב ,אוניברסיטת תל אביב.
- سادان, ميكال. (2006). **الراعي العبري - الصورة والرمز، أدب الهسكالا والثقافة العبرية الجديدة في إسرائيل**, رسالة دكتوراه غير منشورة, قسم التاريخ اليهودي, تل أبيب, جامعة تل أبيب.
- סקר, יעל טף. (2012). **שלום מלחמה וילדות - צוגי הסכסוך הישראי - ערבי בספרות הילדים 1967-1987**. עבודת הדוקטורט פורסם, החוג לפילוסופיה, ירושלים, אוניברסיטת עברית.
- سقر, يعلى طاف. (2012). **السلام والحرب والأطفال - اقرارات الصراع العربي الإسرائيلي - أدب الأطفال الاسرائيلي (1967-1987)**, رسالة دكتوراه غير منشورة, قسم الفلسفة, القدس, الجامعة العبرية.
- פיינגולד, בן-עמי. (2019). **תיאטרון ומאבק : חדרה ו 'האדמה הזאת'**. ישראל: מכון מופ"ת.
- فينجولد، بن عامي. (2019). **المسرح والكفاح: الخضيره وهذه الأرض**. إسرائيل: معهد موفيت.
- פלסן, יעקב. (1997). **תחיית הלשון העברית בראייה בין תחומית**. תל-אביב: משרדהביטחון.
- فيلسان، يعقوف. (1997). **احياء اللغة العبرية من منظور التعددية الثقافية**. تل أبيب : وزارة الدفاع.
- רגב , מנחם. (2014). **סיפור ילדים כמשל פוליטי**. ירושלים: הוצאת ירון גולן.
- رجاف، مناحم. (2014). **الحكم السياسي في قصص الأطفال**. القدس: دار ياروخ جولان للنشر.
- שחר , דוד. (2012). **תחיית השפה העברית והמאבק**. ישראל: האחדות.
- شحر، ديفيد. (2012). **النضال واحياء اللغة العبرية**. إسرائيل: دار الوحدة للنشر.